

الرسالة المختصرة

في هذا العدد:

نتيجة مباراة الرسالة في القصة
أحداث وعبر
رفقات حب
الادب انعكاس حياة الأديب
على عتبة المجمع المسكوني
عراي باشا والإنكليز
أم شريف
النسيء عند العرب في الجاهلية
جول الدراسات العربية في أميركا
دوامه الإنسان السارتموي
غرفة الست هيلانه (قصة)
تاريخ الساعة
شعر

الرسالة الخصاصية

ايار (مايو)

السنة ٢٨

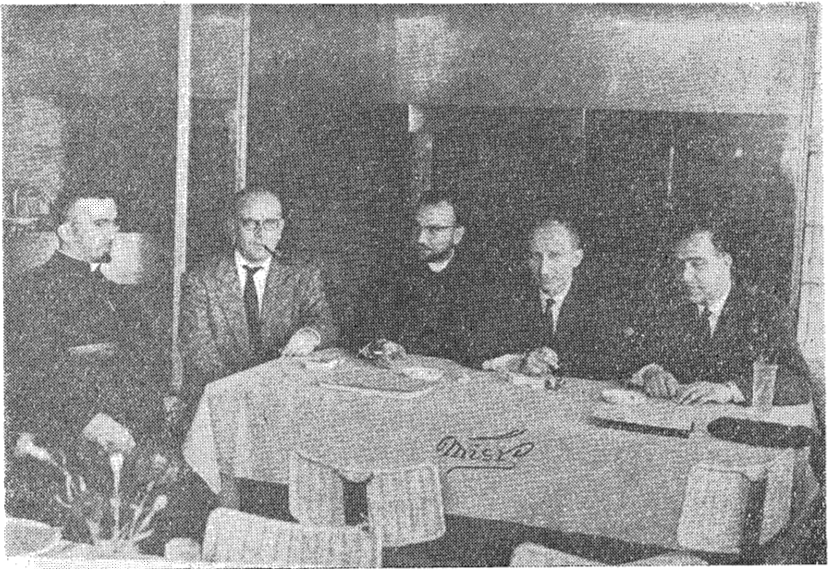
العدد الخامس

تصدر عن دير الخالص
قرب صيدا - لبنان

١٩٦١

نتيجة مباراة الرسالة

في القصة



تمثل الصورة اجتمع اللجنة التحكيمية ، وهم من اليمين الى الشمال
الاساتذة : الدكتور احمد مكّي ، فؤاد كنعان ، خليل رامز سرّكيس ،
بخصور الدكتور الاب بشاره صارجي بم ، والاب سمان نصر بم مدير المجلة .
وقد تغيب الاستاذ جورج قزي لاسباب صحية ، فأخذ رأيه خطياً .

محضر اجتماع

اللجنة التحكيمية في مباراة القصة

في الساعة الخامسة من عشية يوم الجمعة ١٨ نوار سنة ١٩٦١ ،
اجتمعت اللجنة التحكيمية في مباراة القصة لمجلة « الرسالة الخلفية »
في مربع « غروت أوبيجون » ، وكان قوامها الاساتذة : خليل
رامز سر كيس ، الدكتور أحمد مكي ، المحامي جورج قزبي ،
فؤاد كنعان ، فتدارست القصص الإحدى عشرة المشتركة في
المباراة ، فرأت ما يلي :

- ١ - انخفاض مستوى القصص المتبارية ، فنبأ وأدباً .
 - ٢ - قصة « الحب المكروه » المقدمة بالاسم المستعار « مراهق »
لفتت نظر اللجنة .
 - ٣ - حرصت اللجنة على احترام رغبة المجلة في ان لا تُنحجب الجائزة .
 - ٤ - تمتت اللجنة على ادارة المجلة ان يعطى كاتب قصة
« الحب المكروه » مكافأة مالية قدرها مئة وخمسون
ليرة لبنانية تشجيعاً له .
 - ٥ - تمتت اللجنة ان تقام مباراة جديدة لنيل ما بقي من
الجائزة وقدره ثلاثمئة وخمسون ليرة لبنانية ، وذلك في
موعد أقصاه آخر تشرين الاول ١٩٦١ .
 - ٦ - فضت الغلاف الذي يتضمن الاسم الحقيقي لمراهق ،
فاذا هو الاستاذ الياس عبود .
 - ٧ - انتهزت اللجنة التحكيمية هذه المناسبة فشكرت مجلة
« الرسالة الخلفية » هذه البادرة ، لما فيها من عناية بالادب
وتشجيع للمواهب . ثم تمتت ان تنشر المجلة في هذا السبيل .
- بيروت في ١٨ نوار ١٩٦١

الدكتور احمد مكي
خليل رامز سر كيس
فؤاد كنعان
جورج قزبي



سيادة المنسيور مكسيموس شتوي ب م

المتبرع بجائزة الرسالة المخلصية

ننشر رسمه الكريم عربون شكر ووفاء وتقدير

احداث وعبر

١ - للتعاون بين الاسلام والمسيحية (*)

لقد ارتفعت اصوات كثيرة ، في هذه الايام الاخيرة ، من الجانب الاسلامي والجانب المسيحي ، تدعو الفريقين الى التضامن والتعاون للوقوف في وجه اللادينية الملعدة . وكاهم على اتفاق ان تلك البلاد التي يتوزع سكانها المؤمنون بين مسيحيين ومسلمين ، كما هي الحال في بلادنا الافريقية ، لا يمكنها ان تعمل على بناء امة قوية ، وعلى بعث استقلال وطني كامل ، ما لم تتضافر جهود الجميع لبلوغ الخير العام ، بدون التقات الى فروق في الدين والجنس . وإن لبنان ليعطينا

مثالاً لما يمكن ويجب ان يكون ذلك التعاون . وإن المرتكز المنطقي لذلك التعاون والتعايش السلمي ، هو ان المذهبين الاسلامي والمسيحي يتلاقان في امور شتى . فالوصية العظمى في المسيحية هي ان يحب الله تعالى فوق كل شيء ، والقريب كالنفس - ورسول الاسلام لا يعتبر مؤمناً حقيقياً إلا من يحب قريبه كمنفسه . المسيحية والاسلام مجاربان المادية والأناية المقيمة ، اللتين تتصف بهما كل حضارة لادينية ، واللتين تعكران وجه القرن العشرين .

(*) ملخص نداء وجهه السيد ليوبولد سينغور ، رئيس جمهورية السنغال (مجلة « افريقيا جديدة » ١٦ ت ٢٠ ١٩٦٠) .

التي تبوق بها الاشتراكية قد علمتها ، منذ قرون ، المسيحية والاسلام . ان الاشتراكية الاوروبية قد سحّرت المقدرات العلمية والتكنية للعمل على مناوأة المرض والشقاء والجهل ، الا انها اكتفت بالعمل على رفع مستوى الحياة المادية ، دون ان تسعى لرفع الانسان الى مستوى عيشة روحية تقربه من الله تعالى . وهذا الانحراف في الاشتراكية الحديثة قد لحظه الفلاسفة والشعراء ، فأهابوا بالناس للعودة الى ينبوع : الى هذا الشرق الذي كان مهد الديانات الكبرى للبشرية ، ولاسيما المسيحية والاسلام ، للعودة الى تلك الروحانية التي لولاها لكنا « حيوانات راقية » .

وليس هذا التكتاف بين الاسلام والمسيحية بالامر العسير ، فدائماً . قد احترم الاسلام المسيحية والمسيحية الاسلام . ومحمد قد حارب الاوثان ، لا المؤمنين الذين يعرفون .

ان هذا التضامن لاكثر ضرورة في بلادنا الافريقية ، حيث يتداخل المسلمون والمسيحيون في جميع مرافق الحياة والسياسة ، بحيث بات من المستحيل ان تبلغ البلاد استقلالها

وإن هدف الاسلام والمسيحية في محاربة هذه الانانية المتكاملة على المادة ، هو تحقيق ارادة الله تعالى للبلوغ الى السعادة السماوية . والحال ان ارادة الله هي الاخوة بين جميع الناس ، باتباع العدل لجميع الناس ، وباعطاء كل ذي حق حقه ؛ بتقديم الحقوق المدنية وتوفير العمل لجميع المواطنين ، على اختلاف جنسهم وطبقتهم الاجتماعية ؛ بتوزيع غنى البلاد توزيعاً عادلاً على جميع السكان ، وغنى العالم على جميع البلاد ؛ واخيراً يجعل غنى العلم والمعرفة في متناول جميع الناس والشعوب . وقد عبّر عن مثل هذه الفكرة السيد عبد القادر الفاسي سفير مراکش في بون (المانيا) ، في محاضرة قيمة القاها هناك ، قال : « إن المسيحية والاسلام يمكنهما ولا بدّ لهما من التفاهم ومن جمع الجهود ، وبذل ما ينهشهما من نزعة روحية سامية ، للوقوف في وجه اعداء الله المتزايدين . إذا ساعدتمونا على النهوض السريع والتحرر ، فاننا انتم تعملون لنهوضكم وتحركم » .

فترى من ذلك ان المبادئ

ان تكون الفروق الدينية بينهم
سبيلاً الى الشيوعية الهدامة والحروب
الدائمة، فقد تكاتف قادتهم الروحيون
للعمل على بناء الامة ، تسيرهم في
ذلك نزعتهم الروحية الموحدة ، التي
تؤمن بوجود الله تعالى ، وبلزوم
الحبة المتبادلة بين الجميع .

اذن فليستتب السلام في افريقيا ،
موطن الارادة الصالحة ، سلام القلوب
والنفوس ، الذي ليس بدون امة
ولا حضارة !

واوج حضارتها ، بدون ذلك التعايش
السلمي ، فقد قال الانجيل : « كل
مملكة تنقسم على نفسها تخرب ،
وكل مدينة او بيت ينقسم على
ذاته لا يثبت »

لقد شهد تاريخ اوربا حروباً
دامية بين كاثوليك وبروتستانت ،
بما اضعف قوة كثير من البلاد ،
وكاد يوصل اوربا الى شفا الهاوية .
وان الافريقيين ، ولاسيا السفيغال ،
قد ادركوا ذلك الخطر . وبدل

٢ - السينما والانحراف الخلقي

نعطي ملخصاً لهذه الرسالة فائدة
لقراء الرسالة الكرام .

واقع الحال - في سنتي ١٩٥٩
و ١٩٦٠ تفاقم بنوع مخيف ، عدد
الافلام التي لا تقبل بها الاخلاق
السليمة ، وكانت ايطاليا مع الأسف ،
السباقة في هذا المضمار . فكان
بعض المنتجين لا يعتبرون في الحياة
سوى العنف والبطش ، أو التهتك
العابث ، أو الرذيلة الجاحمة ، أو
الانحطاط الجنسي في أحط مظاهره !
وبات من النادر جداً ان تلقى
موضوعاً يدعو الخواطر الى الحقائق
السامية في الحياة ، او الى نزعات

لقد كثر ، في ايامنا ، انتاج
الافلام السينمائية التي تمس بالاخلاق ،
وتشكل خطراً ثقيلاً ودائماً للجميع ،
لا سيما للجيل الطالع . فتداركاً
لتفاقم الكارثة ، كتب عدد كبير
من كرادلة واساقفة ايطاليا ، رسالة
جماعية ، يحملون فيها على ذلك
الانحراف السينمائي ، ويدعون الضمير
المسيحي الى الوعي والواقعية ، في
اعتبار تلك الظاهرة الاليمة ، التي
تشين الشرف ، وسمعة الشعب
الايطالي الطيبة ؛ والى العمل على
اتخاذ السينما اداة لنشر الخير وانعاش
الرقى وبعث الروح الوطنية . فنحن

الروح العالية ، او الى معرفة قيمة الانسان الروحية . فوالحالة هذه ، كان الانتاج السينمائي ، بالاجمال ، دليلاً على جو موبوء وعلى مجتمع متفكك سقيم ، تداس فيه القيم الروحية المقدسة ؛ وفي طليعتها مفهوم الاسرة ومفهوم الحب . فهناك تمثيل المرأة كأنها آلهة للهو واللذة ، وهنالك احتقار سافر لكل ما يدعى سلطة ، وهنالك ثورة على كل ما يسمى بذلاً وتضحية في سبيل غايات شريفة ، بينما يعتبر المال والترف ولذة العيش كأنها هي الهدف الاسمي في الحياة .

انها لعمرى نظرة الى الحياة يستنكرها ليس الضمير المسيحي فحسب ، بل الضمير الانساني ايضاً . زد على ذلك الاعلانات السينمائية في الشوارع والساحات العامة ، مما يرهق الانظار ويبدو كأنه صفة لكل قلب سليم .

أعذار وأنوار - يلجأ اولياء
السينما لتبوءة ساحاتهم الى حجج واعذار ، منها حرية التمثيل الفني . ومنها ان تمثيل الشر قد يكون في الناظرين مناعة ووقاية . ومنها ان الجمهور قد بلغ نضوجاً نفسانياً وخلقياً اصبح معه قادراً على مجابهة

المواضيع الطبيعية بدون ما خطر ، لاسيما وأن ما تمثله السينما ان هو الا تعبير عن واقع المجتمع في يومنا . فرداً على هذه الاعذار ، واستناداً على ما علمتنا خبرة النفوس اليومية ، ثبت واقعاً مريراً : وهو ان معظم افلام هذا العصر تعمل على تهديم الاخلاق في كثير من النفوس ، ولاسيما بين الشبيبة . وكما تكاثرت في ايامنا هذه حوادث الاجرام والانحراف بين الاحداث ! وما سبب ذلك ، بعد تقصير الاهل وتأثير المنشورات السيئة ، سوى السينما . كل يوم ونفوس الفتيان عرضة لضروب الاغراء والتحريض على الشر ، فلا عجب بعد ذلك ان تتور فيهم زوابع الاهواء الجاحمة ، التي لا تقف عند حد .

ومراراً يؤكد مجتمعنا انه يستنكر الشر في اولاده ، ولكنه يقصر عن اتخاذ وسائل فعالة لصدّه وإبعاده . فالرأي العام يلقي تبعة الفساد السائد على الحكام المسؤولين . وهؤلاء يقولون إنه لا قبل لهم على التدخل في الامر ، ما دام الجمهور يتساهل ببعض امور ماسة بالاخلاق العامة ، دون ان يعتبرها

الروح العالية ، او الى معرفة قيمة الانسان الروحية . فوالحالة هذه ، كان الانتاج السينمائي ، بالاجمال ، دليلاً على جو موبوء وعلى مجتمع متفكك سقيم ، تداس فيه القيم الروحية المقدسة ؛ وفي طليعتها مفهوم الاسرة ومفهوم الحب . فهناك تمثيل المرأة كأنها آلهة للهو واللذة ، وهنالك احتقار سافر لكل ما يدعى سلطة ، وهنالك ثورة على كل ما يسمى بذلاً وتضحية في سبيل غايات شريفة ، بينما يعتبر المال والترف ولذة العيش كأنها هي الهدف الاسمي في الحياة .

انها لعمرى نظرة الى الحياة يستنكرها ليس الضمير المسيحي فحسب ، بل الضمير الانساني ايضاً . زد على ذلك الاعلانات السينمائية في الشوارع والساحات العامة ، مما يرهق الانظار ويبدو كأنه صفة لكل قلب سليم .

أعذار وأنوار - يلجأ اولياء
السينما لتبوءة ساحاتهم الى حجج واعذار ، منها حرية التمثيل الفني . ومنها ان تمثيل الشر قد يكون في الناظرين مناعة ووقاية . ومنها ان الجمهور قد بلغ نضوجاً نفسانياً وخلقياً اصبح معه قادراً على مجابهة

١ - فكل نشاط بشري يجب ان يتقيد بقاعدة أدبية موضوعية سنها الخالق الحكيم ، فان تفلت منها أصبح لعبة بين يدي الاهواء الغاشية .

٢ - هذا النظام الادبي يجب تطبيقه خصوصاً على الصعيد السينمائي ، لما للسينما من تأثير فريد على الشخص الانساني ، وعلى الرأي العام ، وعلى الاخلاق العامة . فان المظاهر السينمائية الماسة بالاخلاق ، تفسد الرأي العام ، وتكوّن في مشاهديها فكرة من الحياة خاطئة قد تذهب بقيمة الفرد الروحية والادبية .

٣ - لا بد من الاشارة الى ان السينما لا تؤالفها فئة من الناس منتخبة ، بل انما ترتادها الجماهير التي سرعان ما تتأثر تأثراً سيئاً من مشاهد الشاشة ، التي لا تحمل على الخير بل على الشر ، ولا تتوقف الا على المظاهر السطحية والمسلية من الافلام ، بينما هي في امس الحاجة الى ما يرفعها ويثقفها ويرشدها الى قيمة الحياة الحققة .

٤ - إذا تطلبت الكنيسة ان تراعى في الافلام القاعدة الادبية ، فليس هذا لجهلها الشر الموجود في

جرماً . وفي غضون ذلك ، يزداد الفساد في البلاد انتشاراً ، وكثرة من النفوس تستهدف هلاكها ، وينحط المستوى الخلقى في حياة الامة كلها !

ولا عبرة للقول بأن الفن والثقافة هما فوق كل اعتبار خلقي ، اذ يأبى الفن الصحيح ان يصبح مدرسة للفساد والتدهور الاخلاقي . ومعظم الافلام التي لا يرضى بها الشرف والاباء ، تنستر بظاهر الفن ، وإن هي سوى واسطة ائيمة للربح والتجارة . ولم يلجأ اصحابها الى تمثيل مظاهر البطش والخلاعة ، إلا لأنهم قاصرون عن اخراج قطع سينمائية كاملة الفن صحيحة التمثيل . ونقول لأمثال هؤلاء ، إن الجهود المبذولة في سبيل صون الاداب ليست بعمدة للفن والابداع ، حتى في الصعيد السينمائي .

رجاء وأمل - الى الذين تناط بهم شؤون السينما ، في هذه البلاد ، نوجه هذا النداء ، مناشدين اياهم ان يعتبروا قيمة الانسان ، ولا ينسوا ان بين ايديهم سلاحاً رهيباً ، قد يكون لكثيرين سبب خلاص أو هلاك .

الشعوب ؛ افلاماً تبين مرتكز الاسرة
الوطيد ، وتهيء الشباب لمسؤوليات
الغد ، وتوفر للنفوس المتعبة آونات
راحة وانتعاش . اذ ذاك يصبح
تأثير السينما خيراً ونيراً ، وعاملاً
على تهدئة الاعصاب والحواطر ، في
عصرٍ يمرّ فيه على البشرية ازمات
وازمات ...

ونناشد الحكام ، الذين من مهامهم
الصعبة حماية الاخلاق العامة ، ان
يبدلوا اقصى الجهود للحفاظ على
التراث الادبي الذي امتازت به
امتنا ، وهو حق لكل مواطن ،
وهو اعظم غنى للبلاد . عليهم ان
يشددوا في مراقبة الافلام والاشراف
على النشاط السينمائي . وان هم
تغافلوا وتساهلوا ، فان كل انتهاك
لحرمة الاخلاق يفتح السبيل لاعظم
منه . ومتى انشلت حرمة الآداب
وتدنى مستوى الاخلاق ، فلا فائدة
بعد لكل ما يصنع في سبيل الرقي
المادي والاقتصادي .

كما أننا نتوجه الى الذين يعنون
بنقد الافلام في الصحافة اليومية ؛
فندكرهم بالمسؤولية الاجتماعية التي
تتعلّق على توجيهاتهم ، فان الرأي
العام يكون فكرة حسنة او سيئة

العالم ، ولا لرفضها ان تجابه المعضلات
التي يرتطم فيها عصرنا ؛ بل هي
تروم اقتناع واضعي الافلام ان
تمثيل الشر يجب ان لا يتجاوز
حدود الاعتدال والحياء ، وان
شجب الشر واستنكاره يجب ان يتم
طوال العمل السينمائي وليس فقط
في آخره .

٥ - ليست الكنيسة عدوة
للسينا ، فانها بالعكس كثيراً ما
اسادت بجزاياتها الفريدة ، بغم احبارها
الاعظمين ، في هذه السنين الاخيرة .
بل انما تريد باهتمام والدي ، ان
تمنع الانسان عن سوء استعمال ذلك
الاختراع العجيب الذي حققته
عبقريته العلمية .

إننا نناشد كل من يعنون باخراج
الافلام ، ان يتحروا في عملهم القيم
الفنية والادبية الحقّة . نريد افلاماً
توحي الى الجمهور كيف يجابه الحياة
ومشاكلها اليومية بثقة وشجاعة ،
دون اللجوء الى التمرد والتشاؤم
وقطع الرجاء ؛ افلاماً تبعث في
الانسان عواطف النبل والشهامة ،
وتذكره بقيمته الادبية ، وتجعل
جسراً من التفاهم والاخاء بين

من الافلام ، بموجب ما يطلقونه عليها من احكام .
وعلى الآباء والامهات ان يساعدوا السلطة العامة في سبيل المطالبة بمشاهد لائقة ، وليرفعوا اصواتهم لاستنكار المشاهد الماسئة بالاخلاق . وليشجعوا الافلام التي تعمل على تكميل الانسان في الصعيد القهلي والادبي .
وما قلناه للاهل نقوله للمهذبين والمسؤولين عن تنشئة وتوجيه الجيل الطالع ؛ لاسيما لخدمة النفوس الذين يناط بهم ان ينيروها ويحاموا عنها ويصونوها ، توصلاً الى الخير الاسمى الذي هو خلاص النفوس ...
(روما ، ٢٠ آذار ١٩٦١)

٣ - أخرق حرمة السماء؟

ان ارتياد غاغارين يمثل بحق اكبر انتصار للعبقرية الانسانية .
وقد كان بالنسبة لي سبب سرور متفان . وليس اقرب الى مفهومية رسالة الانسان حسب الكتاب المقدس - على ظني - من سبر العوالم وتصنيفها وتسخير طاقاتها الجبارة لخدمة الانسان .
تهديداً لله وخرقاً لحرمة السماء .
ان آخر تلميذ في التعليم المسيحي ، يعرف ان السماء التي هي مسكن الله وعرش تمجيد ناسوت المسيح ، هي في الصعيد الماورائي ، خلف كل العوالم .

هذا فضلاً عن ثبوت وتأكيدها هذا الامر ، ان الانسانية سوف لن تتحرر من عبودياتها لمجرد وصول غاغارين الى القمر . بمكنة العلم ان يوسع جدران السجن الذي يحيط بنا ، ولكنه لن يخرجنا منه .
« ايها الروح الثائر على القفص » كان يكتب كلوديل عن رانبو .
على انني لا افهم لماذا تخرج الغصة بشعور الفرح ، لمجرد التفكير بأن الذي قام بهذه المغامرة هو روسي ملحد . آسف فقط على جهله انه يحقق مقاصد الله دون ان يعي .

ومن الغرابة ان يفكر البعض ان ارتياد الآفاق الفلكية يشكل

مشوهة . فمن واجبنا اذن السهر
على صورة الانسان الكاملة ، وبث
العبادة في قلب عالم التكنولوجيا .
واذا ما حيت مغامرة غاغارين ،
فلسوف احبي بجهاش اكبر ، مغامرة
اول مسيحي يفرس الصليب على
احد الكواكب ، رمزاً لسيادة
المسيح على العوالم جمعاء .
(الاب دانيالو - عن الفيغارو)

حد الكون ، كما تصطمم الذبابة
بجواجز زجاجية .
اما الشيء الذي يخرج الانسان
من سجنه ، فهو تلك الانطلاقة
الاخري التي يحصرها الكتاب المقدس
في العبادة ، والتي تهيم الانسان
لارتياذ ابدية الله . ان التكنولوجيا
بلا عبادة لا تعمل سوى انسانية

STUDIO MISR

Imm. LAZARIEH

TÉL : 237170

.....

ستوديو مصر

بنية الهازرية

تلفون : ٢٣٧١٧٠

.....

المجهز باحدث الآلات الالمانية

يقدم صورة مكبرة مجاناً

لكل من يتصور نصف دزينة باسبورت

اتقان في العمل • مهاودة في الاسعار

* تسليم صور الباسبورت بمدة ساعة *

تظهير وتكبير ومبيع افلام تلون في

تصوير جميع الحفلات والاعراس ليلاً ونهاراً

بنية الهازرية تجاه كاتدرائية مار جرجس

انصاف الأعرور

رفات حب

اقفرت الاجساد

التحف احشائي ،
ابتسم لها ، ادفئها .
العين هرب الجسد من العتمة .
اقفرت الاجساد يا موجدي
سامح وهمي .
اني امرأة ، تبكي المطلب ،
تبكي لترضى
لتنام ، لتفهم .
لا قيمة لمرأة بلا جسد ، وان تكن الهاً .
الرجل جسد .
العبقرية انثى ، لا مفهوم للعبقرية في الحياة الممارسة ،
الرجل يشنق بفردة كلسات ،
ترميها على عنقه داعية جسد .
الجنون جسد ،
يسحب جسداً ، يعلمه المكر ،
يعلمه اللامبالاة
يرقص على رأسه

ينام على يباس خصبه .
الجنون . التحف احشائي ، ابتسم لها ،
ادفئها ، افرض عليها الهدوء ، في قفر الجسد .

الصوت الفارغ

يموت الصوت العالق في خراب بيتي .
على شفق نثر خده رذاذاً ...
احشائي ، وذنياك ، ولون عمري الخجري ،
عطش . ماؤك لا يروي صحرائي ،
ولا اخضرار قري .
يموت لون الشجر ،
على حجر اضمرته اللمسات
لم تبق منه غير الحصى ...
البصيرة جوع ... والشبع .
يموت الشبح العالق في خراب بيتي .
والصوت الفارغ : ليل ، ولحم ...
خمر بلون حقيقة
طيف مؤنسي معبد ،
لم يبين به حجر ،
تكسرت اجنحة الفراشات في صقيع ليله ...
يموت الصوت العالق في خراب بيتي .
على شفق نثر خده رذاذاً ...

الادب

انعكاس حياة الاديب

بقلم المحامي جورج قزي

قد يبدو بديهياً ان المخلوق انعكاس للخالق : منا نحن ، بما
يحتاج في حياتنا الداخلية ، نخلق ونضع ، نجسد ما نعاني ، فنريه
الوجود الخارجي .

غير ان هذه الحقيقة ، ليست هي الا في الاثر الذي نعطيه
من كنه حياتنا ، من معلناتنا . فالحداد يدفع الينا بالمعول ،
ولكن على الشكل الذي ارادته مقتضيات المهنة وتقاليدها ، اي
على الشكل الذي يجعل المعول صالحاً للركش ، ليس في هذا
الاثر شيء من كنه صاحبه ، ولا هو منبثق من الحاح داخلي
او معاناة .

وبقدر ما يعكس المخلوق الخالق ، بقدر ما ينمصح بالروعة
والجمال . لذلك كان الانسان اروع المخلوقات واجملها ، لانه اكثرها
انعكاساً للخالق .

والاثر الادبي مخلوق رائع او ليس هو اثراً ادبياً ! ينبثق
من الحاح في النفس ومن معاناة . هو دفع الى الخارج من
مختلفات الاديب ، من كنهه .

بعض الكتابات لا تعكس شيئاً عن صاحبها لانها ليست خلقاً ، هي تقليد للغير وغير منبثقة من حياة الاديب . انها ليست ادباً .

في اختيار الموضوع انعكاس لحياة الاديب . فالكاتب او الشاعر يهزه ما يتجاوب مع نفسه وحياته . فمولير كتب مسرحية البخل معبراً عما عاناه من البخل في بيت ابيه . ومن الذين كتبوا التاريخ كتابة علمية وادبية ، اختاروا المواضيع التي تتجاوب مع حياتهم ونفسياتهم . لم يبالغ الذين قالوا ان فولتير كتب تاريخ شارل الثاني عشر ملك اسوج ، الذي تميز بحبه للنضال وبمناذره ، لأن فولتير تميز بهاتين الصفتين في تفكيره .

وعندما يعالج الاديب موضوعاً ، ولو بعيداً عنه ، يضيف عليه من نفسه فيجمله من صميمه ، حتى اننا نرى ادباء يكتبون في مواضيع مختلفة ، ولكننا نلمحهم ، نلمح أنفسهم تتجلى في جميع ما كتبوه . قد يكون فيكتور هوغو اكثر الادباء تنوعاً في ما كتب ، ولكننا نراه هو هو في شعره الغنائي والهجائي والمسرحي والملحمي ، في رواياته وفي خطبه السياسية . انها حياة يعكسها الاثر الاديبي مهما تنوع . يدعي القصاصون والمسرحيون والمؤرخون انهم يصورون حياة الغير ، ولكنهم لا يستطيعون ان يتحرروا بذلك من تصوير حياتهم : في روايات بلزاك كثير من غليانه ومغامراته وملاهيته . وان القدر الذي يسير ابطال مسرحيات راسين ، هو انعكاس لحياة هذا الشاعر تلميذ البور رويال (Port — Royal) ، ولأن ميشليه كان ابن بيت فقير ففاضل وشقي ، رأى في التاريخ علماً يدرس علاقة الانسان بالارض ، وان كل شعب يصقله النضال ، والنضال هو تراثه .

في التأليف والتصميم ، في التعبير وانتقاء الالفاظ ، انعكاس لحياة الاديب . عندما يقول جبران « الاجنحة المتكسرة » ، او عندما تبدو له الارض « طفلة في حضن الفضاء » ، او عندما يرى في

خفاثر الليل اغاني المنشدين ، الا ينعكس في هذه التعابير جبران
الرسام ؟

قال بوفون (Buffon) : الانشاء هو الرجل « Le style c'est
L'homme » ، في قوله كل الحقيقة .

ثمة ادب يكشف فيه صاحبه عن نفسه مباشرة . هو الادب
الوجداني : جل الشعر الغنائي منه . ومنه ايضاً صفحات نثرية .
انتشر هذا النوع من الادب في فرنسا مع روسو وشاتوبريان ،
وغمر العهد الرومانطيقي . وهو كثير الانتشار في الادب العربي .
ان لم يتسم الادب الوجداني بالاخلاص والصراحة ، فقد كل
روعة . من المؤسف ان الكثيرين من ادبائنا يعالجونه ، ولكنهم
غير مخلصين وغير صريحين ، فجاءت آثارهم زائفة باهتة .

نلاحظ اذن ان الادب ليس هو انعكاساً لحياة الاديب فحسب ،
بل انه لا يأتي رائعاً الا اذا كان انعكاساً صحيحاً لها . حياة
الاديب ، حياة غنية ، بعيدة عن المألوف والعادي ، هي جديرة
بان تتجلى في ابطال الروايات ، في شخصيات التاريخ ، وجديرة
بان تنعكس في ارووع صفحات الادب الوجداني .

ان غاب الاديب عن ادبه ، غاب عنه الروعة والجمال .



على عتبة المجمع المسكوني

المجامع المسكونية كان لها اكبر التأثير في حياة الكنيسة: هكذا جمع ثقيفة الاول، وجمع افسس، وجمع خلقيدونية... واثرت بالاكثر تلك المجامع التي كان لها صدى اكبر في حياة الشعوب، في مشاكلها وفي معتقداتها. والشعب لم يكن غريباً عن تلك المباحثات والمناقشات التي كانت تدور حولها المجامع المسكونية، بل كان واحداً مع الاكايروس، والسلطة العليا، من اساقفة وبطاركة. فالشعب يرذل المهرطقة، والشعب يؤيدهم. بعد اعلان عقيدة الامومة الالهية في مجمع افسس سنة ٤٣١، رافق الشعب بالمصاييح آباء المجمع الى منازلهم، معرباً عن ابتهاجه، وعن موافقته لما حدده آباء المجمع. وفي المجمع الخلقيدوني (٤٥١) كانت حصّة الشعب وحصّة الرهبان النساك في اديرتهم ذات تأثير كبير في الانشقاقات الكنسية، التي جرت عقب تحديدات المجمع حول طبيعتي المسيح واقنومه الواحد. واذا بحثنا عن اسباب اخفاق مجعّي ليون (١٢٧٤) وفورنسا (١٤٣٩)، اللذين عقدا لاجل اقرار الوحدة بين الكنيستين الغربية والشرقية، الا نجد بين اجلها ان الشعب لم يكن موافقاً على ما قرره باسمه اساقفته وعلمائه؟ اليس لان الشعب القسطنطيني خاصة لم يؤهب، لم يعدّ لعمل الوحدة وانجازها في عقلته وقلبه ونفسه، قبل امضاءها على الورق بالقلم والمداد؟

لستين خلنا، منذ ان اعلن قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين، نيته بعقد مجمع مسكوني، والى الآن، لا تخلو مجلة او نشرة من خبر او مقالة او تعليق على المجمع المسكوني، او على الحركة المسكونية، او علاقات الكنائس المسيحية مع بعضها البعض في سبيل التفاهم والتقارب والاتحاد. لماذا كل ذلك؟ ان في سبيل الدعاية والنشر العصرية نصيباً كبيراً في الامر، ولكن

بقلم

الاب لطفي حاتم

ب م

السبب الاصيل هو ان المجمع المنوي عقده ، يتجاوب وما تصبو اليه الشعوب المسيحية كلها من تجديد قواها ، ومن الحاجة الى التقرب اكثر الى المفهومية العميقة لرسالة المسيح ، الى الوحدة ، وتضافر القوى في سبيل ملك الله جل وتعالى . واذا ما التفت امانة سر خاصة لاجل سبل الدعاية العصرية ، واذا ما نشرت المجالات ودور النشر هذا العدد الكبير من المقالات والمؤلفات ، فليس لاشباع نهم القراء ، واتخاذ اثرتهم ، واستغلال الموقف الحالي . كلا . بل الغاية من ذلك ، اعداد جميع اعضاء الكنيسة للحدث العظيم الذي يخصهم اولاً وآخراً . في هذا المقال نريد ان نشرك القراء الكرام ، بما يعد في اللجان الجمعية لاجل تقديس جميع المسيحيين ، ووحدهم بالمسيح ومع بعضهم البعض . فنعطي وصفاً للرحلة التي وصل اليها المجمع المسكوني المقبل .

كنت بين اوائل السامعين لبشرى انعقاد المجمع المسكوني ، الذي اعلنه قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ، امام الكرادلة ، في احدى قاعات دير القديس بولس خارج الاسوار ، في رومة . وبعد الاجتماع السري مع الكرادلة ، اتى قداسته يتحدث الى رهبان الدير عما جرى في الاجتماع : اعلان مجمع مسكوني يعمل لاجل اتحاد المسيحيين ؛ عقد مجمع محلي لابرشية رومة ؛ وتكميل نشر الحق القانوني الشرقي . سمعت البشرى السعيدة ، كأنها وحي من السماء ؛ وكان قداسته قال للرهبان : ان اعلان هذه الامور الجليلة كان من احدى همسات الروح الحفية ، التي « تجدد وجه الارض » . لقد انقضت سنتان وبعض السنة على ذلك اليوم التاريخي ، ٢٥ ك ١٩٥٩ ؛ وكان حياة جديدة سرت في اعضاء جسد المسيح السري ، من الروح القدس الذي يعيد اليوم في الكنيسة عنصرة جديدة ، تخلق في الجميع روحاً صالحاً ، جديداً ، روح القوة ، والنور ، والمحبة ، والسلام .

اهداف المجمع المسكوني المقبل

بعد الوهلة الاولى امام هذا العمل الجبار ، اخذت تتوضح اهداف المجمع . وكان الهدف الاول والاساسي الوحدة : « الوحدة ضمن نطاق الكنيسة الكاثوليكية التي تجدد شبابها ، وتظهر في اجمل مراحل حياتها تحت تأثير الروح ، مثل الرسل المجتمعين في اورشليم بعد صعود المسيح الى السماء ، اتحاد الافكار والصلوات مع بطرس وحول بطرس ، راعي الخراف والنعاج ؛ تقدمه القوى التي تنبلور وتتجدد في ايجاد ما يوافق اكثر ما يكون ضرورات الرسالة » . (من خطاب قداسته الى اكايروس البنديقية ،

في ٢٤ نيسان ١٩٥٩) . والوحدة بين جميع المسيحيين : « ان المجمع المسكوني حدث عظيم فلنطلب الى التلخص ان ينظر ليس الى خطايانا ، بل الى ايمان كنيسته ، وليرتض بان يعطها السلام والوحدة حسب مشيئته : حتى يتخذ جهازها الداخلي قوة جديدة ، وحتى تسمع كل النعاج صوت الراعي ، وتتبعه ، لكي تكون رعية واحدة حسب رغبة قلب يسوع الشديدة » . (من خطاب قداسته في ٥ حزيران ١٩٥٩) . « فعلى الكنيسة ان تتكيف حسب تطور العالم المعاصر بين المؤمنين وفي نوع الحياة التي يسلكونها في العالم ... وعندما تكون حققت ذلك ، تتوجه الى اخوتها المنفصلين وتقول لهم : « انظروا ما هي الكنيسة ، ماذا عملت ، وفي اي مظهر تظهر » . وعندما تبدو الكنيسة هكذا ، متجددة للخير ، ومسترجعة شبابها ، يمكنها ان تقول للأخوة المنفصلين : « هلموا ! هلموا » (من خطاب قداسته الى تلاميذ مدرسة اليونان في رومة ، في ١٤ حزيران ١٩٥٩) الى هذا الهدف يريد قداسته ان يتوجه المجمع المسكوني : « اذن سنعقد المجمع بنعمة الله ، ونريد ان نهيه مستلهمين لذلك ما هو اكثر ضرورة لاجل ترسيخ وتقوية صفوف الاسرة الكاثوليكية ، حسب قصد سيدنا يسوع المسيح . ثم ، عندما نكون حققنا هذه المهمة الثقيلة ، مزيلين العوائق المتأتية عن الانسان ، نقدم الكنيسة في كل جهاتها « بلا وصمة ولا عيب » ، ونقول لكل الذين هم منفصلون عنا ، ارثوذكس وبروتستانت الخ : « انظروا ايها الاخوة ! هوذا الكنيسة . لقد اجهدنا ذواتنا لنكون امناء لها ، ونطلب من التلخص ان تبقى كما ارادها . هلموا ! هلموا ! هوذا الطريق المفتوح الى اللقاء ، الى العودة : هلموا خذوا او استرجعوا مكانكم ... » (من خطاب قداسته الى رؤساء العمل الكاثوليكي في الابريشيات الايطالية ، في ٩ آب ١٩٥٩) .

واعلن قداسته بنوع رسمي اهداف المجمع في رسالته الجامعة « الى كرسي بطرس » ، بتاريخ ٣ تموز ١٩٥٩ ، قال : « ان هدف المجمع الرئيسي هو العمل على اثناء الايمان الكاثوليكي ، تجديد الحياة المسيحية في المؤمنين وتكييف النظام الكنسي حسب مقتضيات عالمنا الحاضر . وسيكون دون

شك مظهر حقيقة ، ووحدة ومحبة . نشق انه سيكون لاؤلئك الذين هم منفصلون عن الكرسي الرسولي ، دعوة رقيقة الى التفتيش عن الوحدة ووجودها .

المرحلة الاعدادية

يمكن القول اننا قطعنا نصف الطريق التي تفصلنا عن انعقاد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني . وقداسة البابا يعمل بهمة الشباب ، بروح فتية ، دافعاً الجميع الى مضاعفة الجهود في تهيئة الاعمال المؤدية الى انعقاد المجمع ، وعلى الحقيقة ان الشغل الذي تم بشكل رقمياً قياسياً في السرعة والتنظيم . فالمرحلة التمهيدية استغرقت سنة وبعض السنة ، وهي الاداة الاولى والاساسية لعمل اللجان الاعدادية . ونتيجة تلك المرحلة الاولى ظهرت في عشر مجلدات ضخمة مبنية حسب القارات والبلدان ، ومحتوية على اجوبة واقترحات ووجهات نظر اساقفة العالم الكاثوليكي طراً ، والسفراء البابويين ، والجامعات الكاثوليكية . مقترحات اساقفة آسيا تؤلف مجلداً يقع في ٦٦٨ صفحة . على اساس هذه المعلومات التي تفتح الافق واسعاً على العالم الكاثوليكي ، في حيوياته وانشاءاته وحاجاته ، أُلّف قداسة البابا اللجان الاعدادية للمجمع ، وهي : ١ - اللجنة اللاهوتية . ٢ - لجنة الاساقفة وادارة الابريشيات . ٣ - لجنة نظام الاكليروس والشعب المسيحي عامة . ٤ - لجنة الرهبان . ٥ - لجنة الاسرار . ٦ - لجنة الاكليريكيات والدروس . ٧ - لجنة الرسالات . ٨ - لجنة الكنائس الشرقية . ٩ - لجنة رسالة العلمانيين . ١٠ - لجنة الطقوس . الى هذه اللجان العشر اضيفت امانة سر الدعاية والنشر ، واخرى لاجل اتحاد المسيحيين .

اللجنة اللاهوتية

هي من اهم اللجان من الوجة العقائدية . وهي تختص لذاتها كل المشاكل التي تتعلق بالايمان والآداب . لا يظهر ان هناك عقائد تحدد نهائياً وايمانياً . بل جل عمل هذه اللجنة ان تقدم خلاصة الفكرة اللاهوتية ، لاجل تنوير بعض المشاكل العصرية ، ولايجاد الحلول الموافقة لها . كما انها تهدف الى

صهر جوهر الحياة المسيحية على الصعيد العقائدي والادبي والاجتماعي ، حسب مقتضيات العالم الحاضر ، ومجابهة التيارات الفكرية الالحادية التي تجتاح الانسانية اليوم . رئيس هذه اللجنة هو نيافة الكردينال اوتافاني ، مدير مجمع التفتيش المقدس . وامين السر العام الاب ترومب ، من المع اللاهوتيين المعاصرين . وتعد بين اعضائها ١١ اسقفاً ، بينهم اثنان شرقيان من الروتان ؛ ثم حوالي ٢٠ عضواً من كهنة علمانيين ورهبان . الى جنب هؤلاء ما يناهز ال ٣٥ مستشاراً . وقد صار اتقاء هؤلاء الأعضاء والمستشارين بين المفكرين واللاهوتيين من كتاب ومعلمين ، في اهم الجامعات الكاثوليكية في ايطاليا وفرنسا والمانيا وهولندا وسويسرا واميركا .

لجنة الاساقفة وادارة الابشيات

الى هذه اللجنة احيلت كل المشاكل المتعلقة بالابشيات وتقسيمها وتحديدتها . ولها ان تنظر في علاقات الابشيات على الصعيد الدولي والوطني ، لاجل مضاعفة ثمار العمل الرسولي وتماضد الجهود وتوحيدها . كما عليها ان تعالج مشكلة المفترين ، وايجاد الوسائل لتأمين حياتهم الدينية حسب محيط بيئتهم ، وطقوسهم ، ولغاتهم . واعضاؤها ومستشاروها اكثرهم من المصاف الاسقفي ، نذكر منهم سيادة المطران فيلبس نعمة متروبوليت بروت للروم الكاثوليك ؛ وسيادة المطران خريش رئيس اساقفة صيدا الفوارنة .

لجنة نظام الاكايروس والشعب المسيحي عامة

هذه اللجنة تهدف الى معالجة المشاكل التي تصادف الكهنة في عملهم الرسولي في الرعايا في خدمة الشعب المسيحي ؛ ولا شك ان ظروف الحياة التي خلقها التقدم العصري ، تفرض تغييراً في نوع عيشة الكهنة ، وتنظيم الرعايا وادارتها ، خاصة في الاوساط الكبرى ، وفي القرى حيث ينزح السكان الى العمل في المعامل والمصانع ؛ مما يحتم انتقال حدود الرعايا ، لا بل تنقل المؤمنين انفسهم من رعية الى اخرى . وهذا ما يجمل خدمتهم اكثر صعوبة والاتصال بهم اندر ؛ ومن هنا تأتي مشاكل التعليم المسيحي ، وبسط بشاراة الانجيل لجميع طبقات المجتمع . وتعمل اللجنة بالاخويات والمؤسسات الراعوية ، والمنظمات المسيحية . وهي تعد اربعين شخصاً بين اعضاء ومستشارين .

لجنة الاسرار

تعنى بكل ما يتعلق بالاسرار الكنسية السبعة . وماذا سيكون موضوع

اهتمامها؟ يظن انها ستدرس القضايا المتعلقة بالموانع الزوجية؛ وربما ايضاً امكانية ارجاع درجة الشماس الرسائلي كدرجة عادية في الكنيسة الى جنب الكهنوت، او اقله ان تطول مدة هذه الدرجة خاصة للرهبان. كما انها ستعنى باحياء وظائف الدرجات الاخرى في الخدم الطقسية وفي الحياة الراعوية، لاجل مساعدة الكهنة في خدمة الرعايا خاصة لاجل التعليم المسيحي، وتنظيم العمل الكاثوليكي والمؤسسات الروحية. ويظن البعض انها ستعالج قضية ارجاع المناولة تحت شكلي الحبز والخمر خاصة في الطقس اللاتيني. ولا يبعد ان يكون قيد البحث تسهيل وتمديد سلطة سماع الاعترافات للكهنة في مختلف الابشيات. بين اعضائها، وهم حوالي العشرين، سيادة المطران شديد النائب البطريكي الماروني.

لجنة الاكاديميات والدروس

انشاء كهنة ورسول الغد، يكونون على موعد مع العالم الحاضر، ومقتضيات الرسالة والحياة الراعوية في القرن العشرين، في مختلف قارات العالم، عند مختلف الشعوب والثقافات والمقليات: هذا هو الهدف الاساسي الذي ترمي اليه هذه اللجنة. وستعنى بتنظيم برامج الدروس في الجامعات الكاثوليكية والاكاديميات، وتكييفها لافساح مجال اوسع للدروس الاجتماعية مثلاً، او بنوع خاص للابحاث التي تساعد كاهن الغد على تفهم المحيط الذي يعمل فيه، بين العمال، او الدارسين، او سكان افريقيا، او اليابانيين... ولا شك ان هناك تحويرات لا بد منها في الدروس وطرق التعليم، في سبيل ابلاغ الحقيقة المسيحية والانجيلية الى عقليات البلاد الاسيوية والافريقية، التي تفتقر مفاهيمها ومقاييسها النظرية والمنطقية عن مقاييس ومنطق الشعوب الاوروبية التي يجمع بينها تراث يوناني - روماني، انبعث من بلاد حوض البحر المتوسط. تعد بين اعضائها ١٤ اسقفاً واكثر من عشرين آخرين بين كهنة علمانيين ورهبان فضلاً عن حوالي ٣٠ مستشاراً، وهم بين ائمة مديري الجامعات والمعلمين المختبرين.

لجنة الرسائل

عشرون قرناً انقضت على بشارة يسوع بالنجيل والسلام والخلاص لكل العالم. ومع ذلك فكيف هم المسيحيون في العالم؟ لكن الكنيسة لم تزال تبذل اقصى جهودها لابلاغ البشارة الانجيلية الى اقصى الارض. ان تنظيم العمل الرسولي منوط بجمع انتشار الايمان، الذي هو المرجع الاعلى لكل مناطق الرسالة في العالم كله، وفي نطاق هذا المجمع، تعمل اللجنة الاعدادية للمجمع المسكوني. وقد جمعت بين اعضائها ومستشاريها رجالاً ومرسلين، اعطتهم خبرة الرسالة حنكة كبرى في تنظيم اعمال الرسائل، وفي معالجة امم مشاكلها، وهم يناهزون الستين.

لجنة الكنائس الشرقية

« ان كل الدروس والمشاكل التي تجابهها باقي اللجان ، نعالجها نحن تحت ضوء الكنيسة الشرقية ». فهذه اللجنة تؤمن للكنيسة اكثر من غيرها طابعها الكاثوليكي الشامل : فاعضاؤها يمثلون كل الكنائس والطقوس الشرقية في الشرق الاوسط ، وفي اوروبا الغربية ، والهند ، وفي بلاد المهجر في الاميركتين ... وهدفها تقوية وانماء التراث الشرقي في كنيسة المسيح الجامعة الى جانب التراث الغربي اللاتيني . ولذا فموضوع اهتمامها الاساسي هي الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، التي يجب ان تحافظ على كيانها الشرقي وتراثها الرسولي في الكنيسة الكاثوليكية ، التي ليست غربية ولا شرقية ، ليست يونانية ولا لاتينية ، بل كنيسة المسيح الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية . وهكذا لا يكون اتحاد المسيحي شرقاً وغرباً ، صهراً للعناصر في بوتقة عقلية ومنطق ووجهة نظر محدودة ، بل وحدة في الحقيقة والمحبة ، لا تضيرها الثقافات والطقوس والعقليات . اجل ان هذه اللجنة لا تعنى مباشرة باتحاد المسيحيين ، ولكنها تسهل الطريق لذلك ، وهي تهدف الى تقديم وسائل التقارب والتفاهم بين الشرق والغرب ، على اسس شرقية تكفل للشرق ميزته وطابعه الخاصين به ، وهكذا تزيل العقبات التي تحول دون اتحاد الكنيستين الشرقية والغربية . ولهذا اللجنة اهميتها في نظر الاخوة الارثوذكس ، اذ ان مشاكل الكنائس الشرقية التي ستعالجها ، بخصوص الحق القانوني ، والطقوس والعبادات ، والفكرة اللاهوتية والروحانية الخ . والحلول التي ستعرضها ، والمساعي التي ستبذلها لاجراجها الى قيد العمل والتحقيق ، ستكون نموذجاً لما ستكون عليه حالة الكنيسة الشرقية جمعاء ، الى جنب الكنيسة الغربية في كنيسة المسيح الكاثوليكية . فلا شك ان الشرق المسيحي الارثوذكسي ينظر الى الكنيسة اللاتينية من خلال معاملتها للكنائس الشرقية المتحدة بالكرسي الرسولي . ومن هنا تبدو لنا اهمية الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، واهمية هذه اللجنة الشرقية . وهي ستكون ولا شك من اهم عوامل الوحدة والتقارب بين المسيحيين ، وقداسة البابا يعقد عليها اجمل الآمال ، لتحقيق اهدافه السامية في سبيل

تحقيق الرعية الواحدة والراعي الواحد .

أعضاؤها والمستشارون كلهم شرفيون ، او يعنون بامور الشرق ، وبعمل الوحدة . ورئيسها الكردينال شيكونياني امين سر الجمع المقدس للكنيسة الشرقية . وامين سرها الراهب الباسيلي الاوكراني الاب فيليكي . بين اعضائها ١٥ اسقفاً يمثلون كل الطقوس والكنائس الشرقية ، واثنا عشر عضواً من الرهبان والكهنة العلمانيين ، ومستشارون (٢٥) ، بينهم اساتذة المعهد الشرقي في روما ، ورجال خبرة في الحقوق والطقوس والفكرة الشرقية .

لجنة رسالة العلمانيين

المؤمنون في الكنيسة هم انفسهم الكنيسة ، بايمانهم ، بحياتهم المسيحية ، بنشاطهم في حقول العمل ، لاجل ايجاد عالم مسيحي اكمل يسير على هدى الانجيل وتعاليمه . « الفكرة الدينية المعاصرة تتجه الى تقدير المؤمنين وعملهم في الكنيسة ، هذا العمل الذي كان عظيماً في الكنيسة الاولى ، والآن يأخذ انطلاقة جديدة ، بسبب تطور مظاهر الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والدولية . فاللجنة التي نحن بصدها تضم رهطاً كبيراً من ممثلي حركة العمل الكاثوليكي والشبيبة العاملة والدارسة ، والمؤسسات الدولية والوطنية والتقابات ، في مختلف بلاد العالم . فحق العمل الاساسي لهذه اللجنة هو الاجتماع ، وتنظيم عمل المسيحيين ونشاطاتهم ، لمساندة نشاط الكهنة والمرسلين . فرسالة المسيحي والمؤمن القيت على عاتقه في المعمودية والتثتيت ، ليكون جندي المسح وبعث السلام والخير في محيطه وبين اقاربه . نرى بين اعضاء هذه اللجنة الاب قرطباوي .

لجنة الطقوس

تضم بين اعضائها ومستشاريها ممثلي الحركة الطقسية المعاصرة في امم البلاد ، وفي الرسائل الكاثوليكية . ان عملها واسع ، يتناول المشاكل الرئيسية التي تنبثق من قدمية الطقس والعقولة والبيئة التي نشأ فيها ، وتآلفه مع عقولة العصر الحاضر ، وعاطفة الشعب المسيحي . بين هذه المشاكل : تفهم الشعب للطقس ورموزه ومعانيه ؛ استعمال لغة الشعب في الصلاة والترانيم الكنسية ؛ توحيد الاتجاه الطقسي ، او ترك بعض الحرية حسب ظروف المكان والبلدان ؛ الحياة الطقسية في بلاد الرسالات ، وتكييف الطقوس حسب مفاهيم هذه الشعوب الداخلة جديداً في الكنيسة . ولا ينتظر ان يعطي الجمع المسكوني المقبل حلولاً نهائية لمشاكل معينة ، ولكن بالحري توجيهات اساسية ومبادئ تساعد على ذلك .

امانة سر الدعاية والنشر

هذه الامانة توجه جهودها الى ايجاد الوسائط الفعالة لاستعمال أدوات النشر والدعاية ، من راديو وتلفزيون وطباعة ، لاجل تدعيم الحياة المسيحية والقيم الروحية في العالم . وكفاءة اعضائها كفيل لنجاحها في مهمتها ، فالكثيرون يراسون او يديرون او يعملون في منظمات وطنية او دولية تهتم بالدعاية والنشر ، وبينهم مديرو الجرائد والمجلات الكاثوليكية ، او المحررون الرسميون فيها ، فباعهم طويل وخبرتهم واسعة . ربما ستعنى هذه الامانة ، بايصال اخبار المجمع المسكوني الى ممثلي الصحافة العالمية ، كما انها ستبحث في كيفية توجيه هذه الوسائل العصرية لاجل الخير الروحي والاجتماعي ، وربما تضع لذلك مخططاً عاماً يكون دليلاً في هذا المضمار .

امانة السر لاجل اتحاد المسيحيين

ان الوحدة ، كما اشرنا سابقاً ، هي احدى غايات المجمع المسكوني المقبل الجوهري ، ليس بنوع مباشر ، اذ ان الغاية المباشرة هي حياة الكنيسة ، وتنظيمها ، وتجديدها ، وانتظامها مع ركب العصر ، ولكن هذه الغاية المباشرة تهدف الى أخرى ، نراها متجلية في اهتمام قداسة البابا ، واءضاء ومستشاري اللجان : نراها في اتجاه المناقشات والابحاث ، فهي تتغلغل اكثر فالكثير في حيوية وعقلية كل كاثوليكي . وهذه الغاية التي ترافق المجمع في مرحلته الاعدادية ، وسترافقه في جلساته الجمعية ، وتبقى موضوع السعي بعد انعقاده ، هي ولا شك وحدة المسيحيين .

قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ، حدد بنفسه غاية هذه المنظمة فقال : « ان امانة السر لاجل اتحاد المسيحيين ، يجب ان تكون حامل محبتنا وتقديرنا نحو اولئك الذين يحملون اسم المسيح ، ولكنهم منفصلون عن هذا الكرسي الرسولي ، حتى يقدروا هم ايضاً ان يتبعوا اعمال المجمع ، ويجدوا بنوع اسهل الطريق المؤدية الى الوحدة ، التي لاجلها وجه يسوع المسيح الى ابيه السماوي صلاته الحارة . » وقد صرح نيافة الكاردينال بيا ، رئيس هذه الامانة ، عن غاياتها واهدافها . فهي حسب نظره ونظر مساعده

المونسنيور فيليبيرند ، اداة لتعريف المجمع المسكوني واعماله وتوجيهاته الاساسية الى اخوتنا المنفصلين ، كما انها القناة الطبيعية لايصال رغائب ومقترحات هؤلاء الى اللجان الاعدادية ، والى آباء المجمع في جلساتهم وقت انعقاد المجمع . وهكذا يستمع المسيحيون ، من كاثوليك وغيرهم ، الى اصوات بعضهم ، الى تأثيراتهم ، وتوجيهاتهم المتبادلة . ولا شك ان هذه المنظمة ستكون من الحجج الوسائل لاشراك الاخوة المنفصلين في المجمع في مختلف مراحلها .

لهذه الامانة اهميتها التاريخية الفريدة على صعيد الحركة المسكونية العالمية . فهي تشكل خطوة خطيرة جداً في حياة الكنيسة الكاثوليكية ، بازاء الحركة المسكونية . خصوصاً وان هذه الامانة ، ستتابع نشاطها حتى بعد انعقاد المجمع المسكوني واختتامه ، وبذا هي اداة ومنظمة كاثوليكية رسمية ، تسعى لتسهيل طرق الوحدة بين جميع المسيحيين .

صرح نيافة الكردينال بيا ، انه من المرجح ان هذه الامانة لن تعالج مشكلة الكنيسة الارثوذكسية الشرقية ، بل همها الاكبر الكنائس البروتستانية . ولذا فقد تألفت ضمن هذه الامانة لجنة خاصة تهتم بالكنيسة الارثوذكسية بنوع خاص ، وتضم جهودها الى جهود واختبار اعضاء ومستشاري لجنة الكنائس الشرقية التي تكلمنا عنها آنفاً . وهكذا تتعاون امانة اتحاد المسيحيين مع اللجنة الشرقية ، في كل ما يتعلق بالشرق المسيحي . ان الاعضاء والمستشارين من الطرفين عندهم الكفاءة الكبرى والاطلاع الواسع في امور الشرق ، ومشاكل الحركة المسكونية ، مما يضمن لهم النجاح لاجل تميم مهمتهم السامية ، ومن قبل الاخوة المنفصلين من ارثوذكس وبروتستانت ، الثقة لاجل الحوار المتبادل في سبيل الوحدة المشتهة ، في جو من المحبة والتفاهم والتعاون .

اللجنة المركزية

يرأسها قداسة البابا بنفسه ؛ تجتمع بين اعضائها ٤٩ كردينالاً ، و ٥ بطاركة و ٣٣ اسقفًا ، واربع رهبان ، هم الرؤساء العامون للرهبانيات البندكتية ، والفرنسيسكانية ، واليسوعية ، والدومينيكانية ؛ اما مستشاروها فيناهزون الثلاثين

بين اساقفة وكهنة ، علمانيين ورهبان . الى هذه اللجنة تحال الدروس بعد معالجتها في اللجان الفرعية ، التي ترى ما هو موافق لعرضه على اللجنة المركزية . على هذه الاخيرة ان تحكم في القضايا المرفوعة اليها ، هل يصلح ان تنسخ في جدول اعمال المجمع او يعاد النظر اليها في اللجنة المعنية ، او تنحى . من هنا يتبين لنا اهمية هذه اللجنة المركزية التي اراد قداسة البابا ان يرأسها بنفسها ، وقد ضمت بين اعضائها ممثلين عن الكنيسة كلها في مختلف القارات ، والشعوب ، والطقوس .

متى سيعقد المجمع ؟

ان هذه النظرة الى اللجان التي تعالج الاجوبة والاقترحات والمشاكل التي وردت الى رومة من الاساقفة والجامعات والمؤمنين ، وهي تربو على ٣٠٠٠ - تعطينا فكرة مصغرة عن العمل الجبار الذي يكمل في صمت المكاتب ، والمحاذع ، وفي الاجتماعات الرسمية . ان مؤلفي هذه اللجان بين اعضاء ومستشارين ، يربون على ٧٠٠ . وبدأت هذه اللجان تتألف بعد ان افتتح قداسة البابا المرحلة الاعدادية على عيد العنصرة ، في ٥ حزيران ١٩٦٠ المنصرمة . وبعد ان وزعت عليها برامج الاشغال ، افتتحت اعمالها في ١٤ تشرين الثاني في كنيسة القديس بطرس في حاضرة الفاتيكان ، برئاسة قداسة البابا نفسه . وكان قداسة قد تراس في اليوم السابق - ١٣ تشرين الثاني - قداساً حبروياً ، حسب مراسيم الليتورجيا الالهية البيزنطية لابينا الجليل في القديسين يوحنا في الذهب . ويسرنا ان نذكر هنا ان قداسته وضع المجمع المسكوني تحت شفاعته معلمي الكنيسة ورؤساء الكهنة العظام ، غريغوريوس النزينزي او اللاهوتي ، ويوحنا الذهبي الفم - واثناهما كانا رئيسي اساقفة على القسطنطينية - والبابا غريغوريوس الكبير . اجتمعت اللجان للمرة الثانية في نيسان المنصرم . واللجنة اللاهوتية تجتمع كل شهر . كما ان باقي اللجان لها اجتماعاتها الثانوية ، وهي لا تكف عن العمل بالتنقيب والاستشارة والمداولة ، حتى يكون العمل جاهزاً في وقت قريب . وقداسة البابا يريد ان يعقد المجمع في وقت قريب ، لا يمكن تحديده

حتى الآن قبل ان تتبلور القضايا الرئيسية ، التي سيقدر سردها في برامج اعمال المجمع . والى الآن لم ترد قضية واحدة الى اللجنة المركزية ، التي هي المرجع الاخير قبل انعقاد المجمع المسكوني .

باعتبار كل هذا ، يجوز لنا ان ننفي امكانية انعقاد المجمع في آخر هذه السنة كما يظن البعض . ولكن على الارجح انه سيعقد خلال السنة ١٩٦٢ ، وربما في اواخرها . ولكن مع هذا يمكننا ان نقول ان المجمع بدأ جزئياً ، اذ ان مؤلفي اللجان يمثلون اهم المجاري الفكرية والعقائدية في الكنيسة ؛ وما يمكن ان نقوله بكل حق : اننا نعيش في زمان المجمع المسكوني ، في حقبة من اهم حقبات تاريخ وحياة الكنيسة ؛ لا بل اننا نحن المؤمنين ، نقطة الدائرة في المجمع المسكوني المقبل ؛ فلن يحدد المجمع عقيدة غربية عنا ، ولن يجري اصلاحات تخص غيرنا ، او عالماً غير عالمنا ؛ بل ما عشناه ، ايماننا وايمان اجدادنا ، وانجيل المسيح الذي هو دستور حياتنا ، هذا سيكون موضوع بحث آباء المجمع . هم يعملون وسيعملون لاجل بناء جسد المسيح السري الذي هو نحن ، ولاجل ابلاغنا الى ملء قامة المسيح . قداسة البابا - في خطاب ١٤ ت ٢ ١٩٦٠ الى اعضاء ومستشاري لجان المجمع - يدعونا جميعاً الى الصلاة لاجل تتميم هذا البناء في العالم وفي نفوسنا ؛ ليأخذ كل مكانه ومسؤوليته في العمل والتضحية ، والحياة المسيحية الكاملة ، التي هي الخطوة الاساسية لاجل اتحاد المسيحيين مع بعضهم البعض ، وفي جسد المسيح السري ، في الكنيسة ، مع الله .

في العدد القادم نأمل ان نوافي القراء ببحث
حول انتظار المسيحيين من المجمع المسكوني .

عراي باشا والانكليز

بقلم جورج خليل داغر

كانت بريطانيا آنذاك في اوج عظمتها ، واسطو لها لا منافس له في البحار . وكانت ايضاً المستفيد الاول من قناة السويس ، باعتباره الممر الرئيسي نحو مستعمراتها الهندية . وقد ابرزت بريطانيا تمسكها بالقناة وتصميمها على المحافظة عليه ، بشرائها الجزء الاكبر من اسهم شركة قناة السويس ، بقيمة اربعة ملايين ليرة استرلينية . الا ان عراي كان مناهضاً للنفوذ الانكليزي ، وشعاره « مصر للمصريين » . فشرع في تعزيز الجيش المصري ورفع معنوياته ، كما حصّن ميناء الاسكندرية ، وجعل منها قاعدة حربية . وعندها ، قلق خاطر البريطانيين ، فتذرعوا بحوادث دامية

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، كان الشرق الاوسط والجزء الاكبر من شمال افريقيا ، بما فيه مصر ، خاضعين لسيطرة الباب العالي التركي . الا ان تلك السيطرة ، فيما يتعلق بمصر ، كانت اسمية فقط ، اذ كان الحكم الفعلي في يد الخديويين ، وهم حكام مصريون كانوا يتوارثون الرئاسة بموافقة الباب العالي .

وفي عهد الخديوي توفيق ، عام ١٨٨٢ ، برز عراي باشا ، الذي ارتفع من رتبة وضعية في الجيش المصري ، الى ان اصبح قائداً عاماً . لم يكن عراي من عائلة بارزة ، الا انه بمهارته وقوة شخصيته ، استطاع البروز وكسب شعبية كبيرة .

الفرنسيين في الحملة ، وقد حصد هؤلاء
الفكرة أولاً ، ثم اجتمعوا عنها في
الدقيقة الاخيرة .

كانت القوة المهاجمة تتألف من
٤٠ الف رجل ، وهي خليط من
البريطانيين والهنود والمالطيين
والقبرصيين . وحتى تسهل بريطانيا
نزول قواتها في مصر ، لجأت للحيلة ،
فأشاعت ان تلك القوات ستنزل
قرب الاسكندرية ، مما حمل المصريين
على حشد جيشهم قرب هذه المدينة
وفي الدلتا . وكما كانت دهشتهم
عظيمة ، عندما علموا ان السفن
البريطانية دخلت قناة السويس وانزلت
الجنود قرب مدينة الاسماعيلية .
وقد تم ذلك في ٢٠ آب ١٨٨٢ ،
اي بعد شهر ونيف من ضرب
الاسكندرية .

ذهب ضحيتها بعض الاوروبيين في
الاسكندرية ، فقام اسطولهم بضرب
هذه المدينة ، فهدموا حصونها
العسكرية . وقد تم ذلك على يد
الاميرال السير بوشامب سيمور في
١١ تموز ١٨٨٢ .

الا ان ضرب الاسكندرية على
يد سيمور ، جاء بعكس النتائج
التي توقعها البريطانيون . فبدل ان
يتخوف عرابي ، ازداد حماساً لقضيته ،
ففتح باب التجنيد ، وجال في الصعيد
داعياً للجهاد . وعند ذاك قررت
الحكومة البريطانية مهاجمة مصر بجيش
بري لاحتلالها ، وعهدت بقيادة الحملة
الى اللورد ولزلي ، اشهر العسكريين
البريطانيين في ذلك الوقت . وقد
سبق ذلك مشاورات بين الحكومتين
البريطانية والفرنسية لاشراك

قصاصين

تلك القناة لسد حاجتهم منها ،
فقامت قوة صغيرة منهم بالهجوم
على « قصاصين » وهو مكان لتجمع
المياه يبعد ٣٠ كيلو متراً عن
الاسماعيلية باتجاه القاهرة . ولم يلق
الانكليز سوى مقاومة ضئيلة ، اذ
كانت قوات المصريين الرئيسية بعيدة

تقع الاسماعيلية على القناة ، في
منتصف الطريق بين مدينتي بورسعيد
والسويس ، وكانت تربطها بالعاصمة
القاهرة طريق حديدية عبر الصحراء ،
وبمحاذاة الطريق قناة ماء حلوه
قادمة من النيل . كان هم البريطانيين
الاول تأمين استمرار سيل الماء في

الصمود . وقد اثر الطقس الحار جداً في جهود المهاجمين والمدافعين على السواء . وفي المساء جدد المصريون الهجوم ، واستمرت المعركة تحت ضوء القمر دون نتيجة حاسمة ... وفي التاسع من ايلول ، شن المصريون هجوماً جديداً ، الا ان البريطانيين ، وعلى رأسهم الخيالة الهنود ، قاموا بهجوم معاكس ، فدحروهم .

عن المنطقة . ثم بدأ الانكايين بتحسين « قصاصين » وجعلها قاعدة لمتابعة الهجوم . وهنا وصل عراي مع جزء من الجيش المصري ، فقرر الهجوم قبل وصول تعزيزات انكايين من الاسماعيلية . وقد جرت المعركة الرئيسية في ٢٨ آب ١٨٨٢ ، وبدأت بهجوم المصريين من التلال المجاورة . الا ان البريطانيين الذي كانوا مجهزين بالمدفعية والبنادق الحديثة ، استطاعوا

التل الكبير

قرر ولزلي ان يبدأ الهجوم في فجر ١٣ ايلول ، ليوفر على جنوده حرارة الشمس المحرقة . لم يقيم الانكايين بقذف التحصينات بالمدفعية ، بل هجموا بالسلاح الابيض ، فهلك منهم الكثير . الا انهم اعدوا الكرة مراراً حتى سقطت التحصينات في ايديهم بعد مجزرة هائلة . وعندها ، تدخل الخيالة الهنود ، فتعقبوا المصريين الفارين .

لم يرتح البريطانيون ، بل تابعوا سيرهم باتجاه القاهرة ، فدخلوها ووقع عراي اسيراً بين ايديهم ، فنفوه الى جزيرة سيلان وبسطوا نفوذهم على مصر بكاملها .

ازاء فشله في قصاصين ، قرر عراي الرجوع بقواته الى « التل الكبير » لمنع الانكايين من الوصول الى القاهرة . وقد سبق ان اقام المصريون في هذا الموقع ، الذي يبعد ٧٠ كيلو متراً عن القاهرة تحصينات هائلة بنوها على الاسس الهندسية العسكرية ، وبلغ عرضها ٦ كيلو مترات . وجمع عراي هناك جيشاً قوامه ٢٢ الف رجل ، من المصريين والبدو وسكان صحراء النوبة .

وبعكس ما جرى في قصاصين ، كان على الانكايين هذه المرة ان يقوموا هم بالهجوم الاول . وقد

وانتهت بسيطرة الانكليز .
 وبما تجدر الاشارة اليه ، هو ان
 الانكليز هاجموا السودان باسم الخديوي
 المصري وبموافقته ومساعدته ، وذلك ،
 حسب زعمهم ، لاختضاع السودان
 للخديوي ! وبالفعل ، فقد اشتركت
 قوات مصرية كبيرة ، بقيادة ضباط
 انكليز في مهاجمة واحتلال السودان .

الا انهم لم يكتفوا بمصر ، بل
 تطلعوا منها الى السودان . ففي
 عام ١٨٨٣ ، ارسلوا حملة لاحتلاله ،
 عن طريق نهر النيل ، وجرت بينهم
 وبين المهديين معارك طاحنة ، اشهرها
 معركة ام درمان ، حيث هلك
 ستون الفاً من السودانيين . وقد
 دامت الحرب حتى عام ١٨٩١ ،

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

بناية استقان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
 DAKOUNY

تصوير فني
 حفلات زواج

تصوير للهواة
 فساتين للاعراس

ام شريف

ام شريف لا شك ان لها من تحبه ومن تكبره ... ولكنها يا لغرابتها تشتم الكل ... فترفق كل تحية او كل شرارة غضب بشتيمة ، لا يهمها مطلقاً ما اذا كانت من العيار الثقيل ام الخفيف ...

بائع البطيخ اصبح يعرفها بعد ان هم مرة بقذف بطيخة قاسية على رأسها ، لانها شتمت دينه ... فشرحت له الجارة « المحامية » واقع الحال وقالت له : « تمهل فأم شريف لا تعني كل ما تقوله . فهي مثلاً تشتم ابنها المهاجر كل يوم . وعندما نسألها عن احواله تجيب باندفاع وبدون تردد : ابني ... عيوني ... الله يدعيه ... الله يحفظه ... ابني ما في حدان مثله . »

ام شريف توزع قهوتها على الفران وعلى خادم البقال ، وعلى كل من يقف تحت نافذتها ليسألها ابن بيت فلان ؟ هذا في النهار ، اما في المساء فتجلس مع الجارة على عتبة البيت المربعة ، لتتحدث معها عن كل شيء يطربها او يثيرها : عن هذه الصبيّة التي تتمايل



بقلم نور سلمان

في سيرها يميناً وشمالاً بحفة مبتدلة جداً ... وعن خادمة الجيران المجنونة التي تنفض السجاد على الشرفة فتخنق الجو بالغبار، وعن زوجة البوليس التي نادتها بلهفة لتعلمها كيف تطبخ الكوسا المحشي، لان زوجها يحب الكوسا المحشي اكثر من كل شيء ...

وعند الساعة التاسعة او بعدها بقليل، تقفل ام شريف باب بيتها وتطفىء مصباحها معلنة للحي هدوء الليل .

ومضت الايام فاذا بشتاء ام شريف لا يسمعها احد ... واخذ الكل يتساءل ما الخبر؟ اما هي فأصبحت وفتتها على الباب نادرة . ونافذتها بدت مغطاة ليل نهار بستائر سميكة، ولكنها نظيفة كالثلج . ولم يعد يطل رأس ام شريف من بين طياتها، الا عندما تنادي البائع لتطلب منه احسن بطيخة او احسن كيلو بندورا . ثم تعود لتغيب في بيتها . يوماً تغسل الشراشف وتنشرها على حبال شرفتها، ويوماً تفرق بلاط غرفتها بالماء، ثم تبدأ بالدلك ومسح الارض بصابون التايد السخي . واهل الحي يتتبعون كل هذا، لان ابنها شريف سيعود قريباً كما تقول آخر رسالة وصلت اليها من البرازيل .

وصارت ام شريف تجلس كل مساء على حافة مقعدها لتفكر ... لتفكر بالاشياء الجديدة المهمة : ماذا ستطبخ لشريف في الصباح وفي الظهر وفي المساء . اين ستضع له السرير؟ اقرب النافذة المطلة على الشارع ام قرب تلك التي تطل على حديقة البيت؟ ثم تتساءل بقلق : « ترى اما زال يجيني؟ فانا امه ... علة وجوده في هذه الدنيا ... ترى هل سيعرفني من بين كل النساء ... هل سيجدني عجوزاً بشعة ذابلة الجفنين؟ ما همه على كل حال . فانا ما زلت امه احمل له في قلبي، في داخل قلبي، حبة لن يجد مثلها في الدنيا كلها. » ثم تحاول ان تنام، ولكن الحكاية نفسها تثير كل وعيها ... فتدفن يقظتها القلقة في صلاة ... نعم في صلاة متمهلة طويلة ... فهي تحب ربها، وان كان بينها وبينه عتاب في الساعات القاسية .

وعندما عادت ام شريف بابنها من المطار الى البيت ... رآها اهل

الحي لاول مرة تبكي من الفرح ، وتركض يميناً وشمالاً لتحمل اليه ساعة منشفة معطرة ، وساعة ابريق ماء مثلج ... وساعة اخرى قلباً من البطيخ الاحمر ، الذي لم يذق مثل طعمه في البرازيل .

وعندما يسألها الفضوليون : « وماذا حمل اليك شريف من بلاد البرازيل ؟ » تجيب هي بدون ان تتلثم :

« ... الطائرة لا تتحمل الاشياء الثقيلة ... على كل حال الصندوق الحشبي في طريقه اليّ من البحر ... صندوق يحمل بالاشكال والالوان ... » والحي كاه بانتظار هذا الصندوق العجيب . اما ام شريف فتظل تتخبط في الحيرة نفسها ... ماذا ستطبخ لابنها الحبيب ... فهو لا يقسو عليها بطلبات لا تحتمل ، ولكنه يقول لها في اكثر الاوقات :

« انا احب ان آكل من كل ما تحضره يداك . الله يديم لنا هذه الزنود ! » فتلعع الدمعة في عينها شاكرة مكتفية ، لانها تشعر بلذة التعب ... وصباح نهار الاحد تسمع هي دوماً من ابنها الجواب نفسه ، على سؤالها الذي لا يتغير هو ايضاً :

— ماذا يريد ان يأكل اليوم حبيب امه ؟

— بعدها سؤال ؟ كبة نية من دق زنودك .

فتهرع هي الى المطبخ ، لتشمر عن زنديها وتبدأ بالدق والجبل والعجن . ثم تمد هذه الحفنة الغريبة من البرغل واللحم المليّن ، وبربع ساعة يجيز صحن السلطة العامرة بالاحمر والاخضر والمقلقل ... ثم تصفق بكلمات يديها فرحاً وتنادي شريف :

— يا الله يا عيون امك ... الكبة لا تنتظر !

وكلما تداهما موجة سوداوية في اللحظات المنكمشة ، تلوح في خاطرهما صورة الصندوق المحمل بالاشكال والالوان فتقول : « غداً ساهر الحي بهدايا ابني ... وسيعرف الكل قيمتي ... فابني تاجر غني ... »

وكلما تتجسس الالم في راحتها وفي زنديها فانها تمس لنفسها : « مثل هذا التعب راحة ... فابني حبيب كريم ... والعناية بالولد تتطلب كثيراً ، فالولد يبقى طفل امه مهما اصبح رجلاً مسترجلاً ... »

وترجع ام شريف بذاكرتها الى الماضي الموحش ، عندما ابعد الموت عنها زوجها النجار الشاب ، فعاشت في بيته نعم في بيته لتأكل وحدها ... وتشرب وحدها ... وتشتغل وحدها ... وتبقى في العشايا وحدها وشريف طفل يضحك قليلاً ويبكي كثيراً .

منذ ذلك الوقت تعلمت هي الشتاء ... كانت تجد فيها منفذاً لكل حنقها . ثم تحملها الذاكرة الى الامس الاقرب ، عندما وقفت في المرفأ قبالة الباخرة ، تلوح بمنديلها لابنها شريف المسافر الى اميركا ، حيث سيجرف الذهب حفنا من على الارصفة . ووعدها شريف بكل شيء ... ووعدها بالمال المتدفق ... بالبيت الواسع ... بالاقمشة المتوهجة ، وظلت تنتظر هي واهل الحي .

وكانت كلما تلمح شقاً صغيراً في سطح طاولة الاكل تقول : « لا بأس ، الغد اصبح قريباً ، وشريف سوف يأتي بطاولة افخم منها بكثير ... » . وكلما يناديها خادم اللحام : « يا ارملة ... يا ارملة . اخنقي ولولة صوتك ... نحن لا نسمع في الحي سوى صوتك هذا ملعلماً كل ساعة ! اجل كلما نهرها هذا الصبي بمثل هذا الكلام ، تقول هي لنفسها : « انا ارملة ... صحيح ... ولكن لي ولدأ في اميركا ... وهو سيعود قريباً وسيدرك الكل قيمتي ! وانا على كل حال طيبة القلب ... سليمة النية ... » . صور كهذه تمر دوماً في رأس ام شريف وهي تنتقل في المطبخ ... فلا تقول شيئاً ، ولكنها تتلفت بعصية الى الشمال والى اليمين لتعرف اين هو شريف .

هي لا تريد بهيداً عنها ... فلنك سئمت وعود البعد . ومضى شهر بسرعة ظالمة ... وبدأت ام شريف تتراجع وتتناهى اشياء واشياء ... وقبل سفر ابنها بيومين ، شتمت بصوت مرتفع جاريتها الحبيبة ، نعم جاريتها العزيزة على قلبها ، فنهرا ابنها قائلاً : « عيب يا ماما ... مثل هذا الكلام لاولاد الشارع » .

فلم تتألم كثيراً من كلام شريف ، ولكنها لمست شيئاً كالتهديد في ملاحظته هذه ، فقالت له :

- امك يا ابني طيبة القلب ... سليمة النية ...
فأجابها :

- وانا اعرف ذلك ... ولذا احبك كثيراً ...
وطوقها بذراعيه فتنهدت وبكت ... بكت لأول مرة منذ سنوات
بدون غيظ ... بدون حنق ... بدون شكوى ... وبدون عتاب ...
قال لها شريف :

- لن انسى حنانك يا امي ... لن انسى أكلك الطيب ... لن انسى
الكبة الندية من دق زنودك ، ظهر كل نهار احد ... انها اسهى
شيء عندي ...

ف نظرت ام شريف الى ولدها ، والدمعة ما تزال تتجدد في عينيها ...
ثم سألته :

- وماذا وضعت لي في هذا الصندوق المقلب عليّ من البحر ؟ فقال :
- اقمشة من كل الانواع ... للفساطين ... للشراشف ... للستائر ... وانا
ساجهز لك واحداً آخر للسنة القادمة ... وساحمل اليك كل ما تريدونه ...
انت اطلبي ... ما تتمناه نفسك .

فتنهدت الام ، وطوقت ولدها بيدين مرتجفتين وهمست في اذنه :
- يا حبيب امك ... عجل ، تعال في الصيف القادم لتبقى معي ثلاثة
اربعة اشهر ... فاطبخ لك كل ما تشتهي ... ساطعمك كبه اكثر من
مرة في الاسبوع . مرة مشوية ، مرة مقلية او نية . ولكن يا حبيبي ...
احمل الي معك مدقة متينة ... آلة على الكهرباء لهرس اللحمة ناعمة
ناعمة ... فزند امك العجوز لم يعد يلبي ...

وسافر شريف ، وعادت امه توزع القهوة على كل من يطرق بابها ،
ولكنها تناست الشتائم ساعات الغيظ . اذ ان لسانها المتعب كزندها
تماماً لم يعد يلبي !

النسيء عند العرب في الجاهلية

بقلم

انطون بشارة قيقانو

توطئة عامة : كان للعرب في جاهليتهم اشهر حرم يعدون فيها عن القتال ، لا يغير بعضهم على بعض ، تمتد ما بين محرم وذو الحجة وهي : محرم ، رجب ، ذو القعدة ، وذو الحجة (١) ، حتى ان الرجل اذا لقي قاتل ابيه فلا يمد اليه يده (٢) . وقد اتخذوا من هذه الاشهر مواسم يحجون فيها ويقيمون الاسواق ، كان اشهرها سوق عكاظ ، التي كانوا يقصدونها طلباً لمفاخرة او منافرة او ثأر ، فيتعرفون على طلبتهم دون ان يتعرضوا له ، « حتى يمضي الموسم وتنتهي الاشهر الحرم فيرصدون له ليأثروا منه (٣) » .

ويبلغ من تعظيمهم لهذه الاشهر واحترامهم لها ، امتناعهم عن كل غزوة ومسالمة بعضهم لبعض ، لذا كان يأتي الناس عكاظاً من كل حدب وصوب ليقينهم انه لا يتعرض احد لأحد ، وقد اطلقوا اسم « الفجار » على الحروب التي حدثت لخرق اصحابهم حرمة الاشهر الحرم واقتتلهم فيها (٤) .

(١) المسعودي : مروج الذهب ٢ : ٢٠٥ طبعة مصر سنة ١٩٤٨

(٢) الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٩ طبعة دار المعارف مصر سنة ١٩٥٨

(٣) عبد الوهاب عزام : موقع عكاظ ص : ١١

(٤) راجع المصدر السابق ص : ٨

وكانوا اذا حجوا وارادوا الصدر جعلوا ذلك في « وقت واحد من السنة ^(١) » لئلا يغدر احد بأحد ؛ ولما كان ذلك لا يتم في وقت معين ، لانهم كانوا يؤرخون بالأشهر القمرية ، والتأريخ بها لا يجعل الثبات في الاعياد الموسمية ، لأنها « ليست مرتبة على فصول السنة ولا على حساب الشمس ، بل المحرم وغيره قد يقع تارة في الربيع وتارة في غيره من فصول السنة ^(٢) » ، وللتقصان الحاصل في السنة القمرية اذ تنقص احد عشر يوماً عن السنة الشمسية ^(٣) ؛ عمدوا الى نسيء الحرم ، يؤخرونه « كل سنة احد عشر يوماً ، فاذا وقع في عدة ايام من ذي الحجة جعلوه في العام المقبل ^(٤) » ، ثم ينسأون تلك الايام متى ادركتهم السنة التالية . فقد روى ابن هشام ان حذيفة بن ققيم الكناني نسيأ الشهر اربعين سنة ، وتبعه من بعده ابنه قلع ففسأ سبع سنين ، ثم امية بن قلع ففسأ احدى عشرة سنة ، « وهو الذي ادرك الاسلام منهم ^(٥) » .

النسيء : والنسيء لغة بالمد وترك الهمز (النسي) ، وبالهمز وترك المد (النساء) ، وبترك الاثنين معا : الزيادة و (الارزاء) ، ومنه قول القائل : نسأت في ايامك ونسأ الله في اجلك ، اي زاد الله في ايام عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حياً . والنسيء : كل زيادة حدثت في شيء . والنسيء بمعنى فعيل : الشهر المؤخر ^(٦) .

(١) تاج العروس مادة : نسأ

(٢) المسعودي : مروج الذهب ٢ : ٢٠٧

(٣) شهور الأهله اولها المحرم واياها ثلاثمائة واربعه وخمسون يوماً تنقص عن السرياني احد عشر يوماً وربع يوم ، فتفرق في كل ثلاث وثلاثين سنة ، سنة ، فتتسلخ تلك السنة العربية ولا يكون فيها نيروز ، وقد كانت العرب في الجاهلية تكبس في كل ثلاث سنين شهراً وتسميه النسيء وهو التأخير . اهـ (المسعودي : مروج ٢ : ٢٠٤) . وراجع توطئتنا على جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية ص ٢ حاشية ٢

(٤) تاج العروس مادة : نسأ

(٥) المصدر السابق وانظر ابن هشام السيرة ١ : ٤٥ طبعة مصر ١٩٣٧

(٦) راجع الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٣

ولما كان معاش العرب في جاهليتهم يقوم على اساس غزو وغارة ، فان قعدوا طويلاً ضاقت بهم اسباب هذا المعاش ، كرهوا « ان يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يغيرون فيها ، لأن معاشهم كان من الغارة (١) » خصوصاً وانهم كانوا « يجرمون الشهرين اللذين يقع فيهما الحج ، والشهر الذي بعدهما ، ليواطئوا في النسب (٢) » ، وهما ذو القعدة وعشر من ذي الحجة (٣) ، كما انهم كانوا يجرمون رجلاً كيفما وقع الامر « لخوفهم اياه (٤) » ، فيكون في السنة اربعة اشهر حرم (٥) ، فتطول بذلك ايام قعودهم ، حتى اذا ارادوا الصدر وقف رجل مشهود له ونساء الاحد عشر يوماً من ذي الحجة واخر حرمه محرم الى صفر ، واحل محرم وحرّم مكانه صفر ، « ليواطئوا عدة الاربعة الاشهر الحرم (٦) » فيكون في السنة الواحدة صفران يخللون الاول وينسؤون الثاني الى العام المقبل (٧) فيسمون الاشهر : « ذو الحجة ، والمحرم ، وصفر ، وربيع ، وربيع ، وجمادى ، وجمادى ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوّال ، وذو الحجة ، يحجون فيه مرة ، ثم يسكتون عن المحرم ، فلا يذكرونه ، ثم يعودون فيسمون صفر صفر ، ثم يسمون رجب جمادى الآخرة ، ثم يسمون شعبان رمضان ، ثم يسمون

(١) لسان العرب مادة : نساء

(٢) تاج العروس مادة : نساء . كي يكون لديهم مبرر لنساء حرمه محرم الى صفر مع الاحتفاظ بجرمة اربعة اشهر من دون قتال لانه في حال وقوعه في حرمه هذين الشهرين اضطروا الى تحريم شهرين من السنة يقابلانها لتبقى الاشهر الحرم اربعة فيطول عليهم الامر كثيراً

(٣) راجع المسعودي : مروج : ٢ : ٢٠٥ حول اشهر الحج عند العرب

(٤) تاج العروس مادة : نساء والمسعودي مروج : ٢ : ٢٠٤ يقال رجبت الشيء اذا خفته ، وانشد :

فلا تريبها ولا ترجبها

ويظهر أن العرب كانوا يخشونه لموامل طبيعية تبدر فيه ؟

(٥) تاج العروس مادة : نساء

(٦) ابن هشام : السيرة : ١ : ٤٥

(٧) انظر المصدر السابق ، والطبري : تفسير الطبري : ١٤ : ٢٤٧

رمضان شوالاً ، ثم يسمون ذا القعدة شوالاً ، ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ، ثم يسمون المحرم ذا الحجة ، فيحجون فيه ، واسمه عندهم ذو الحجة . ثم عادوا بمثل هذه القصة ، فكانوا يحجون في كل شهر عامين^(١) ، جاقلين السنة ثلاثة عشر شهراً^(٢) .

مواسم النسيء : للنسيء مراسم اشتهر بها بعض رجال القبائل من سرة القوم ، يتوارثونها كبراً عن كبر ، وقد عرف رجال قبيلة كنانة بذلك ، فكانوا اول من نسا الشهور عند العرب . قال الطبري : « كان رجل من بني كنانة يأتي كل عام في الموسم^(٣) ينسأ الشهور . وكانوا ذا رفعة فسموا بالقلمس ، وواحدهم القلمس وهو الرئيس المعظم ، دلالة على مكانتهم بين عشيرتهم . وصار النسيء والقلمس اسمين مرادفين لرجال بني كنانة حتى ان البعض قد فسروا النسيء بأنه رجل من بني كنانة ، كان يقال له ذلك : « كان النسيء رجلاً من بني كنانة^(٤) » وكان رجل من بني كنانة يسمى النسيء^(٥) ، كما فسروا القلمس ايضاً بأنه رجل من بني كنانة يقال له القلمس كان في الجاهلية^(٦) ينسأ الشهور ، وانشد راجزهم :

ومِنَّا منسي الشهورِ القلمسُ^(٧)

(١) المصدر السابق ص : ٢٤٨ (٢) المصدر السابق ص : ٢٤٩ (٣) تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٦ (٤) الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٦

(٥) الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٦

(٦) المصدر السابق ص : ٢٤٩

(٧) راجع الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٥٠ مع الحاشية ؛ على ما في ذلك من تباعد ، فكلمة نسيء بمعنى النسيء الذي يحلل الشهر ويجرمه واردة على وزن فاعيل اي بمعنى مفعول او مصدر وإن اريد بها معنى الفاعل لوجب القول : ناسىء وتجمع عندئذ على نساء ، مثل : فاسق وفسقة . وكتب اللغة لم تأت على تفسير كلمة نسيء بأنها اسم لرجل ، وانما كل ناسيء كان يسمى قلمساً وهو الرئيس المعظم كما ذكر صاحب تاج العروس ووردت بهذا المعنى في كتب اللغة والأنساب : « انبرى للنسيء القلمس وهو صفوان بن محرز ... » (شرح الامالي ١ : ١٠) وراجع : تاج العروس مادة : نسا ، والطبري : تفسير الطبري ١٤ :

حاشية ص ص : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

واول هؤلاء القلامس من انبرى للنسيء وتبعه العرب ، فأحلوا منها ما احلّ وحرّموا ما حرّم ، حذيفة بن عبد بن فقيم الكناني ، وخلفه ابناؤه من بعده ثم ابناؤه حتى كان آخرهم ابا تمامة جنادة بن عوف ، « وعليه قام الاسلام (١) » .

وكان اذا فرغ العرب من حجهم اجتمعوا اليه فقام فيهم يقول : انا الذي لا اعاب ولا احاب ولا يرد لي قضاء ، فيقولون له صدقت ، أنسنا شهراً ، اي اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر واحلّ المحرم ؛ فيجيبهم : « اللهم اني قد احللت لهم احد الصفرين ، الصفر الاول ، ونسأت الآخر للعام المقبل (٢) » .

على انه لم تكن جميع العرب تحرم الاشهر الحرام وتتعهد فيها عن القتال ؛ فهوازن وغطفان وبنو سليم كانوا يعظمون ذلك (٣) ؛ اما خثعم وطيء فلا ، بل كانوا يغيرون فيها ويقاتلون ، مما جعل الناس الى جانب نسئته الحرم ان يجلل دماء المحللين من هاتين القبيلتين ، « فاقتلوهم حيث وجدتموهم اذا عرضوا لكم (٤) » .

فكان ان فرض النسيء ذاته فرضاً لدى سائر القبائل التي تعهد عن القتال ، لئلا يغير بأفرادها وهم في نسئتهم للشهور على شيء من التحفظ ، لأنهم يريدون ان يحافظوا على تلك الاشهر ، لكن امر المعاش والغارة كان يضطرهم الى تحليلها . ففي رواية للطبري ان القامس قال : « اخرجوا بنا » فقالوا له : « هذا المحرم » فقال : « نسئته العام ، هما صفران ، فاذا كان عام قابل قضينا ، فجعلناهما محرمين » ، ففعل ذلك ، ولما كان العام المقبل قال : « لا تغزوا في صفر ، حرّموه مع المحرم هما محرمان ،

(١) ابن هشام : السيرة ١ : ٤٥

(٢) المصدر السابق

(٣) الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٧

(٤) تاج العروس مادة : نسأ

المحرم انساناه عاماً أوّل ونقضيه (١) . فيستدل ان للنسيء مبرره وليس مجرد عبث ، فهم ان حلوله سنة قضاوا مقابله صفر السنة التالية لتبقى عدة الاشهر الحرم أربعة « لا يزيدون عليها ولا ينقصون (٢) » .

مفاخورتهم : لقد فخر العرب بنسبتهم للشهور ، وبتحليل حرامها وتحريم حلالها ، شأنهم في ذلك كشأنهم في سائر الصفات الجاهلية التي كانوا يفاخرون بها ، وأنشدوا الاشعار ؛ فقال بعض القلامس :

لقد علمت عليا كنانة أننا اذا الغصن امسى مورق العود اخضرا
اعزهم سرياً وامنعهم حمى واكرمهم في اول الدهر عنصرا
واننا اريناهم مناسك دينهم وحزنا لهم حظاً من الخير اوفرا
وان بنا يستقبل الامر مقبلاً وان نحن ادبرنا من الامر ادبرا
وقال بعض بني اسد :

لهم ناميء يمسون تحت لوائه يحل اذا شاء الشهور ويحرم
وقال عمير بن قيس بن جذل الطعان :

ألسنا الناسئين على معدٍ شهور الحل نجعلها حراماً (٣)

النسيء والامم الاخرى : عرف اليهود والاقباط النسيء ، كما عرفه العرب واستخدمه كل بما يتفق وحاجات تقويمه ، فالأقباط جعلوه تنمة لسننتهم التي تتألف من ثلاثائة وستين يوماً ، بأضافة خمسة ايام في السنين العادية وستة ايام في السنوات الكبيس ، وتعرف هذه الايام بأيام النسيء (٤) وهو عند اليهود شهر كامل ، اذار الثاني ، وقد الحقوه بسنتهم فصارت

(١) الطبري : تفسير الطبري ١٤ : ٢٤٩

(٢) المصدر السابق ص : ٢٥١ ، وانظر ايضاً شرح الامالي للقالبي ١ : ١٠ مصر سنة ١٩٣٦ وراجع ما قلناه سابقاً ص : ٣٨٤ حاشية ٢

(٣) ابن هشام السيرة ١ : ٤٦ وتاج المروس مادة : نسا

(٤) M. de Fenoyl : Le Sanctoral Copte p : 15 et 189 فتكون

سنتهم ثلاثة عشر شهراً لانهم يعتبرون ايام النسيء هذه شهراً قائماً بذاته .

ثلاثة عشر شهراً ، وذلك لضبط حساب الفصح عندهم وتحكيم وقوعه في الربيع ^(١) . ولا يزال النسيء - الى يومنا هذا - متبعاً في التقويمين القبطي واليهودي .

وقد استغله اليهود فيما مضى في الاعمال التجارية والمصرفية ؛ اذ كانوا يتقاضون بواسطته فائدة مزدوجة ، وخاصة من الاعراب الذين كانوا يأتون قراهم لشراء بعض الحاجيات ، فيقرضونهم المال على ان يدفعه الاعرابي في السنة المقبلة مع فائدة ؛ فاذا جاءت السنة التالية كان اليهودي يستعمل مدينه على أنه لا يزال في اذار ، بينما هو في الواقع في اذار الثاني ، فينتج عن ذلك فائدة مضاعفة ^(٢) .

وربما كان اليهودي مصيباً في امره ، فان كان الموسم مخصباً اعاد الاعرابي الاموال مضاعفة ، وان كان الموسم سيئاً ذهبت الاموال في مهب الرياح . وكمن السنين التي يكون فيها البرد قارساً والريح شمالية ، فتتقشع الغيوم ويتباعد تساقط المطر ، فتجف الواحات وتنضب الغدران وتموت المواشي ، يفقد الاعرابي كل ثروته وماله ^(٣) .

(١) R. Blachère : Le Coran p : 1085 no : 37

(٢) راجع حول ذلك فؤاد افرام البستاني : محاضرات في تاريخ الادب العربي ، معهد الآداب الشرقية بيروت سنة ٥٦ - ١٩٥٧

(٣) للفرزدق ابيات رائعة في تصوير هذا المشهد وبيان كرم قبيلته قال :
(الديوان ٢ : ٥٥٨ - ٥٦١ ، طبعة مصر ١٩٣٦)

إذا اغبر آفاق السماء وكشفت
وهتكت الأطناب كل عظمة
وجاء قريع الشول قبل إفاها
وباشر راعيها الصلى بلبانه
وأوقدت الشعرى مع الليل نارها
واصبح موضوع الصقيع كأنه
وقاتل كب الحى عن نار أهله
وجدت الثرى فينا اذا تيس الثرى
كسور بيوت الحى حمراء حرجف
لها تملك من صادق النى أعرف
يزف وراحت خلفه وهي زقف
وكفيه حر النار ما يتحرف
وامست محولاً جلد لها يتوسف
على سروات النيب قطن مندق
ليبيض فيها والصلأ متكشف
ومن هو يزجو فضله المتضيف

ولما ظهر الاسلام كانت البيئة الجاهلية على ما هي عليه من فوضى دينية واقتصادية ، فأراد تنظيمها وتهذيبها ، فحرم النسيء ونهى عن الربا وكل ما يمتُّ اليها بصلة والمواطنين فيها تحريماً كلياً ، ونزلت الآيات تعلن وتقول : **لِإِذَا النِّسْيَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّوْنَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً [٩ : ٣٨] (و) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٣ : ١٣٠] .**

ولا بد ان يكون العرب - في جاهليتهم - قد تأثروا بالكلندار اليهودي في امر النسيء . وكان هؤلاء قد سبقوا العرب في تحضرم ، فجعلوه لضبط الاعياد الموسمية وخاصة الفصح كي يقع في الربيع ، فشاء العرب ان يتخذوه لنسيء شهور الحرم وايام الحج ^(١) .

(١) راجع حول تأثر العرب باليهود ، علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام من : ١٧٥



نظارات
الحكيم
الطبية
بيروت - المريج
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 262395 - BEIRUT

(LAP)

حول الدراسات العربية

في الولايات المتحدة الاميركية

بقلم

يوسف اسعد داغر

وعليهم ، لتأمين هذا التعليم على الوجه الامثل . ولذلك فالنظر في وضع برامج ومناهج دراسية جديدة ، سائر على ساق وقدم ، يجري البحث فيه ويدور الحديث حوله في الاوساط المعنية بهذا كله . كذلك هم يجولون النظر ملياً من جهة ثانية في المواد الدراسية التي هي قيد الاستعمال في هذه المعاهد . يبلغ عدد الجامعات والكليات الاميركية التي فيها برامج خاصة ، تتسع او تضيق ، نحواً من ٢٥ كلية وجامعة ، موزعة على ١٥ ولاية من الولايات الاميركية الحسين . ويؤمن النهوض ببرامج التدريس فيها ٤١ استاذاً ومديراً ، كما يستدل من اوثق الاحصاءات التي امكن

اخذت معاهد العلم في اميركا ، من التعليم الثانوي الى الجامعي ، تتحسس اكثر فاكثر ، اهمية الدراسات العربية ، من لغة وتاريخ وثقافة وحضارة وفن وادب ، وتقبل عليها اكثر مما فعلت في الماضي . وتجري الآن بين المعنيين بامر التربية استشارات وتبادل الرأي حول امكانية تعليم العربية في الصفوف العليا من المدارس الثانوية . والاهتمام بدراسة اللغة العربية وما يتصل بها من موضوعات ، تمت بسبب وثيق الى حضارة العرب وثقافتهم وفنهم وتاريخهم ، تتجاوز بكثير ، كمّاً ونوعاً عدد الاساتذة والمعلمين والمواد التدريسية والمدرسية ، من لا بد من التعويل عليها

اليها من علوم وفنون، كلية مكاليستر في مدينة سانت بول في ولاية مينزوتا، بتلاميذها البالغ عددهم ١٥٠٠ طالب؛ وجامعة روشستر في ولاية نيويورك وعدد طلابها ٧٦٩ طالباً؛ وكلية ثيل في مدينة غرينفيل في بنسلفانيا وطلابها ٧٤٣ طالباً؛ وكلية توفتس في مدفورد من اعمال ولاية مساتشوستس، وطلابها ٤٠٢٦ طالباً؛ وكلية يشيفا في مدينة نيويورك وطلابها ٤٠٠٠ طالب؛ وجامعة بورتلان في ولاية اوريفون وعدد طلابها ١٤٧١ طالباً.

والجهود التي تبذلها الهيئات التدريسية في الجامعات والكليات الاميركية لفرض تدريس اللغة العربية، ادت الى وضع عدد من المشاريع البناءة. في الطليعة من هذه الجامعات، الجامعات الاميركية الكبرى الخمس التي تدعو الطلاب والاساتذة من جميع انحاء الولايات المتحدة ليشتركوا بأعمال وابحاث الدورة التعليمية التي يقيمونها في الصف. فقد عقدت الدورة الدراسية لصيف عام ١٩٦٠، في جامعة مشيغن للبحث بشؤون اللغات العربية والفارسية والتركية، بينها بحث

للجمعية الاميركية لتعلم اللغات الحديثة، الحصول عليها.

من العسير ان نضع هنا صورة تين المدى الذي تحتله الدراسات العربية في مختلف المؤسسات التربوية الاميركية. اذ ان برامج ومناهج هذه المعاهد والمؤسسات هي دوماً عرضة لتغييرات وتعديلات تدخل عليها.

في المعاهد التربوية الصغرى، لم تعد الصفوف تضاف عليها سنة بعد سنة، كما كانت العادة من قبل، اذ كثيراً، يختلف عدد الصفوف في المعهد الواحد، بين فصل وفصل، خلال السنة المدرسية حتى اذا ما اقتضت الحاجة، قامت دورة دراسية، خلال العطلة الصيفية. والجامعات الاميركية المعروفة بمعاهدها الخاصة بالدراسات الشرق الاوسطية، امثال هارفرد ويال وبرنستن وكولمبيا وكورنيل، تضاعف عددها من زمان، ان لم نقل سبقتها قافلة المؤسسات التربوية الصغرى التي راحت تنشئ فيها معاهد للدراسات العربية.

بين هذه المؤسسات الصغرى المستجدة في تدريس العربية وما

الوسائل التي تتخذها لتحقيق هذا كله . وهذه الجلسات الخاصة بمناقشة الموضوعات المشتركة ، استهدفت عند وضعها ، وفقاً لما جاء في النشرة :
« تحسين كفاءة :

أولاً - المعلمين المكافئين تدريس الموضوعات الشرقية في الكليات والجامعات الصغرى ، الذين لا يتوفر لهم ما يتوفر لزملائهم في الجامعات الكبرى من اختصاص وخبرة في الموضوعات نفسها ، ولا الخدمات المكتبية التي يتمتع بها هؤلاء .

ثانياً - الاساتذة الذين يدرسون مادة معينة ، كما لو قلنا الجغرافيا مثلاً عندما يرغبون في توسيع معلوماتهم حول بلدان الشرق الادنى ، عن طريق معالجتهم موضوعاً آخر او مادة اخرى ، كالاقتصاديات والعلوم السياسية مثلاً . »

بلغ عدد الذين حضروا هذه الدورة ضعفي عددهم في دورات السنوات الاخيرة . وعنت الجامعات الاميركية بنوع الاجمال بتوسيع برامج الدراسات العربية في معاهدها ، ولاسيما بين الطلاب الذين هم بوسم التخرج . ولا يمضي كبير وقت حتى تتخذ التدابير لتعميم درس العربية ،

هام حول علم اللغة وبحث حول اللهجات المحكية ، ودروس تطبيقية حول اساليب التعليم ، وكتب النصوص التي هي قيد الاستعمال اليوم .

والمعلمون الذين عهد اليهم التدريس في هذه الدورة ، هم من الاساتذة الكفاء ، جاؤوا من الجامعات الاميركية الخمس المسؤولة عن تنظيم الدورة الصيفية ، ألا وهي كولمبيا وهارفرد وجونز هوبكنز وبرنستون ومشيغن . وقد اعطيت خلال الدورة دروس حول جغرافية المنطقة ، ومحاضرات تناولت القضايا الاقتصادية والسياسية والتاريخية التي تتعلق ببلدان الشرق الاوسط .

وقد كانت الدورة المذكورة فرصة ذهبية لجميع الذين حضروها ، اذ اتيح لهم خلالها ان يناقشوا بجرية تامة ، ويتبادلوا الرأي في الوسائل التي يقتضيها النهوض بالدراسات العربية في الولايات المتحدة الاميركية .

من بين القضايا العديدة التي عرضت على بساط البحث في احدى جلسات المناقشة ، قضية معرفة الى اي مدى تبين الجامعات الاميركية مهمة تدريس اللغة العربية في منهاجها ، وما هي

وزارة الخارجية . ان موضوعات من هذا النوع تدخل حتماً ضمن برامج الاعمال والوظائف الادارية ، والتربية والصحافة وبعض نواحي التخصص في المجالات الفنية والثقافية والعلمية . ان اختيار مادة اللغة للدرس في الكلية ، لم يعد خاضعاً للاعتبارات التي كانت تستبد بالناس في القرن التاسع عشر . فهذا الاختيار هو اليوم وليد الاهتمام الواسع والفضول العلمي ، الذي يجيش في قلوب الطلاب ويتحكم برغباتهم في انتقاء مهنة لهم .

بجيث تشمل بعض فصول التعليم الابتدائي . والمعروف ان عدد المدارس الثانوية العليا التي تعلم العربية آخذ بالازدياد .

والاهتمام بالدراسات العربية وما اليها من مواد وموضوعات لم يعد محصوراً ضمن نطاق ضيق ، كما كان من بضع سنين مضت . فالطلاب الذين يدرسون في صف واحد اقتصاديات العالم العربي مثلاً ، ليسوا بالضرورة من الطلاب المتخرجين الذين يعملون النفس بالعمل في وظائف

اهم مراكز الدراسات العربية في الولايات المتحدة الاميركية

جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس
مدرسة فولر اللاهوتية
جامعة ستانفورد في بالو ألتو

كنتميكنت

مؤسسة هارتفورد اللاهوتية

قضاء واشنطن

الجامعة الاميركية
جامعة جورجيتون
مدرسة جونز هوبكنز للدراسات الدولية العالية

جامعة ينوي

جامعة شيكاغو ولاسيا معهد الدراسات الشرقية فيها

ايوا

جامعة ولاية ايوا

قلنا ان تدريس العربية والموضوعات التي تمت اليها والى تاريخ المدينة العربية بسبب متين ، آخذ بالانتشار والشيوع سنة بعد سنة ، بحيث عم عدداً كبيراً من الجامعات والكليات الاميركية ، فأنشأت معاهد خاصة بهذه الدراسات . وها نحن نضع تحت انظار القارئ الكريم اهم الجامعات والكليات والمعاهد الخاصة التي تدرّس العربية ، مع الاشارة الى الولاية الموجودة فيها .

كاليفورنيا

جامعة كاليفورنيا في مدينة بركلي

نورث كارولينا
جامعة كارولينا الشمالية

مساتشوستس
جامعة هارفرد

اوريجون
جامعة الولاية في بورتلان

ميشيغن
جامعة ولاية ميشيغن
جامعة ميشيغن

بنسلفانيا
كلية ذروبي
جامعة بنسلفانيا

مينزوتا
جامعة مينزوتا

اوتاه
جامعة اوتاه

نيوجرسي
جامعة برنستون

وسكنسن
جامعة وسكنسن
معهد ناشوتاه

نيويورك
جامعة بروكان
جامعة كولمبيا
جامعة نيويورك

الدراسات العربية في جامعة اوتاه

الثقافية ، وهو مركز جاء لإنشائه تحقيقاً لحلم معسول راود خيال رئيس الجامعة الدكتور ا. روي اولبن (A. Roy Olpin) والدكتور عطية ، منذ عام ١٩٥٠ وما بعد . وبعد ان نال هذا المركز في مطلع السنة المدرسية المنصرمة مساعدة مالية من الحكومة الاميركية استطاع الدكتور عطية ان ينصرف بكليته لتحقيق هذا الحلم ، حلم الدراسات العربية ويعطي فيها ملء صاعه .

جامعة اوتاه ، في مدينة صولت لايك ، هي من هذه الجامعات الاميركية المتوسطة الحجم ، من حيث عدد الطلاب فيها ، اذ لا يتجاوز عدد الطلاب في الجامعة المذكورة ١٠،٥٠٠ طالب . وجامعة اوتاه هي من احدث الجامعات الاميركية التي اخذت بتدريس العربية وآدابها . ولذا يمكن اتخاذها مثلاً لما يمكن ان يتم في حقل الدراسات العربية في الديار الاميركية .

عمل الدكتور عطية من قبل

يقوم في الجامعة المذكورة مركز لتعليم اللغات ودواسة التفاعلات

على الكتب العظمى ، التي ظهرت في الشرق الاوسط واثرت في تاريخ بلدانه ، وتفاعلت بتعاليمها الاقطار العربية وفارس وتركيا ، كما ان بعض هذه المحاضرات تدور حول لغات هذه الاقطار وادبياتها ، كما تدور حول سكان البلدان الافريقية والاسيوية الاخرى وتاريخ الاداب والفنون فيها ، والوضع الاقتصادي في كل هذه البلدان ومقوماته الكبرى ، وغير ذلك من النظم والمؤسسات الاسلامية ، والديانات الكبرى القائمة في هذه الاقطار ، والشؤون الدولية ، وعلاقتها بهذه البلدان وما تعانیه اليوم من قضايا ومشكلات تهزها .

وبفضل معهد الدراسات العربية في جامعة اوتاه ، هذا المعهد الذي يرأسه الدكتور ولیم مولدير Will. Mulder ، امكن ادخال تعليم العربية على بعض المدارس الثانوية العالية في الولاية .

من هذه المدارس الثانوية العليا التي اخذت بتعليم العربية وتدريبها للصفوف العليا ، مدرسة الرحمة (باونتيفول) حيث يوجد صفان يأخذ طلابها العربية ، في الواحد منها ٢٤ تلميذاً وفي الآخر ٣٢ طالباً .

استاذاً في جامعة القاهرة ثم في جامعة الاسكندرية ، وكان احد المؤسسين للمعهد القبطي في القاهرة . واشترك في اللجنة الخاصة التي اشرفت على تصوير مخطوطات دير القديسة كاترين في طور سيناء ووضع فهرس لها . ثم جاء الولايات المتحدة مستقيماً من منحة قدمت له على مبدأ فولبرايت ، وعمل استاذاً زائراً في جامعتي مشغن وبرنستن ، وهو اليوم رئيس الهيئة التعليمية في مركز الدراسات الشرقية في جامعة اوتاه ، ويتولى تعليم العربية والصفوف العليا والوسطى ، ومحاضر فيها حول المدينة العربية وتاريخ الاسلام والعلاقات بين الشرق والغرب .

ويساعد الاستاذ عطية في عمله التربوي والعلمي هذا ، استاذ آخر يحمل شهادة ماجستير ادب من جامعة كولومبيا ، هو الاستاذ سامي حنا الذي ينصرف الآن الى جانب عمله التربوي ، لاعداد الدكتوراه في التربية من جامعة اوتاه . واليه يناط تعليم اللغة العربية للمبتدئين . ويعمل اساتذة آخرون في الجامعة :
: القاء محاضرات يدور بعضها

الصف ، بل يتم ايضاً عن طريق
إحياء حفلات وسهرات ليلية .
« فالساعة العربية الاجتماعية » هي
من هذه الاجتماعات المألوفة ، يؤمنها
فريق من الشبان . ويشد الطلب
على المحاضرات والافلام والمناقشات
والدورات العلمية ، بين فرقاء يمثلون
هيئات محلية دينية ومدنية .

ومجلة الجامعة ، تحرص من جهتها
على تحديد الاهداف والمبادئ التي
ينهض عليها المركز ويسعى الى
تحقيقها . ويجدد البرنامج بكونه نظرة
الى الماضي والحاضر تلتقي حول
الموضوعات الدراسية المشتركة .

وهناك مدرسة ثانوية اخرى هي
مدرسة ساوث هاي سكول في مدينة
صولت لايك (Solt Lake) ، احد
صفوفها العليا يدرس العربية وعدد
طلابه ٢٦ طالباً .

والتعليم في هذه المدارس الثانوية
يؤمنه الاستاذ جوزف خوري اللبناني
الاصل . وتتخذ التدابير اللازمة منذ
الآن لتعميم تعليم العربية على برامج
بعض الصفوف ، بين طلاب المدارس
الثانوية .

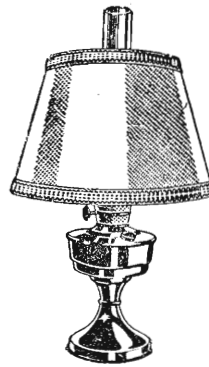
والاتصال بالعربية وموادها
الدراسية الاخرى ، لا يقتصر في
اوتاه على المدرسة او يقف عند

كاتول

الآتولب المدخن

يقتل البعوض حتى في الهواء الطلق

العلبة بـ ١٢٥ قرشاً لبنانياً
تخدم عشر ليال



النار

لمن يريد النار

والنور

لمن يريد النور

وارد اميل باز - النار والنور

طريق الشام - بيروت - تلفون ٢٢٨١٤٢

بقلم
امين عاصي

دوامه الانسان السارترى

الجيل المكتئب الممزق ...
الجيل المكموش بين فككي مصير أعمى ...
الشباب الذين يعيشون مع عربدة الليل ومجونه ...
الشباب ذوو القمصان السوداء ، الذين تعج بهم شوارع المدن الكبرى
وقد ظهوروا اخيراً في بيروت ...
الشباب الذين يعيشون مع بصاق الشارع وفي حصى زواياه الموبوءة ،
ينتظرون القتيات شبه العاريات « ليقتلوا معهن اليأس » ، هكذا على حد
التعبير الوجودي ...
هؤلاء جميعهم هم طليعة ابطال المسرحية الوجودية الهزيلة ...
ولم لا ؟

أليس سارتر هو القائل : « حُكم على الناس باليأس ، لأنهم يكتشفون
ان جميع النشاطات الانسانية متساوية متائلة ، وانها كلها مقدر عليها
الاخفاق مبدئياً ، وهكذا سواءً على الانسان أتعاطى الكؤوس ام
قاد الشعوب » .

كيف نتظر من معتنقي الوجودية شيئاً لا يمثل غير هذا الاخفاق
وهذا الحمول ، ما دام الذي يتعاطى الكؤوس في عزلته هو كالذي
يقود الشعوب ... أليس هذا دعوة صريحة الى الانعكاف على صغائر
الحياة ، فصغائرها قد توحدت مع عظائها في مفهومهم .
ان يكون للانسان هدف كبير ورسالة عظيمة ، او ان لا يكون

له شيء فيبقى تافهاً ، فان الامر يبقى على حد سواء ، لان نشاطات الانسانية متساوية ، متائلة في اخفاها المبدئي المحتوم .

وهكذا فالوجوديون ، وما اكثرهم في صفوف الشباب البورجوازيين ، ينصرفون الى قتل اليأس ، الذي يعيش في اعماقهم ، في حانة او في عواطف مثيرة ، « ليحصلوا بذلك على احساسات غنية » على حد تعبير سيمون ده بوفوار رائدة الوجودية .

مهما فعل سارتر وزملاؤه في اعطاء الصفة الادبية للفلسفة الوجودية ، ومهما بالغوا في استنكار تلك التيارات الرخيصة التي تنسب نفسها الى مدرستهم ... فانهم لا يستطيعون ان ينكروا بأنهم كانوا الدافع المباشر لنشوتها ... وكيف لا ، وجان بول سارتر قد حطم لوح الشرائع الغيبية ، ليشر بأن الانسان هو الذي يختار اعماله ، وهو الذي يلتزم ازاء الشرائع التي تروق له .

وعلى هذا فان هذه التيارات الرخيصة انما انتسبت الوجودية ، لان هذه الاخيرة تعطي المبررات الكافية لاصلاح كل عمل انساني ، وبهذا تنتفي كل قيمة للعمل وينتفي معه كل ميزان للقيم .

انطلاقاً من هذا الواقع ، هذه التيارات انما هي تجسيد للمفهوم الوجودي للانسان المهجور ، الذي يدور في دوامة فارغة ، متجاوراً مع قلقه ، او منطلقاً منه الى تتبع حياة هزيلة القسما جوفاء المعاني ...

يقول سارتر في كتابه « الوجودية فلسفة انسانية » : « انت حر لتختار ولتبتكر ، فلا اخلاق عامة تستطيع ان تدلك على الواجب ، لانه لا وجود في هذا العالم لاسارات قابلة للتأويل » .

اذاً فسارتر يؤكد هنا ان الواجب هو مشروع التزام ذاتي . فليس هناك من واجبات غيبية ، والواجب الحقيقي هو اختيار ذاتي للأنسب والاحسن ...

ولكن من الذي يؤكد لنا ان هذا الاختيار هو الصواب ... ان التزامنا ازاء اعمالنا قد لا يخلو من الهوى والانانية ، فيكون من نتائجها تفاهة كل عمل انساني ممكن ، ولم لا بعد ان نخطم لوح الشرائع ،

وصار لكل منا الحق في اختيار اعماله وتقييمها .

لكن سارتر لا تخفاه هذه المسألة فيعلن : « ان الانسان باختياره لذاته يختار ايضاً بقاءه الناس . فلا عمل من اعمالنا ، في خلقه لكي نوتننا كما نريدها ، الا ويساهم ايضاً في خلق صورة الانسان كما نتصوره في واجب كينوته . ان اختيارنا لنمط معين من انماط الوجود ، هو بالوقت ذاته تأكيد لقيمة ما نختار ، لاننا لا نستطيع اختيار الشر بل ما نختاره دائماً هو خير لنا ولجميع الناس » . انه بهذا يتدارك مغبة التبشير بفلسفة تجعل من كل انسان ميزاناً لاعماله ، خيرا وشرها ، اذ يؤكد ان الخير له قيمة كلية ، وان العمل الانساني واختيار الانسان له انما يجب ان يكون اختياراً جامعاً ، على البشرية جمعاء ان تتشارك فيه ... لان الانسان عندما يختار عمله فهذا الاختيار هو « خير له ولجميع الناس » .

ماذا يقول سارتر عن المتصوفين الهنود الذين يرون ان الخير الاكبر هو ان يدفنوا احياء ، مدة من الزمن ، لتعميق وعيهم والحصول على نتائج رائعة ... هل يرى في اختيارهم هذا « خيراً لهم ولجميع الناس » ؟ ... ام ماذا يقول عن هؤلاء الذين يستسهلون دروب الجريمة ، ويسلكون في معابرها المظلمة الموحلة ، هل يعتبر في اختيارهم هذا « خيراً لهم ولجميع الناس » .

ماذا لو كنا نعتقد على عادة البعض ، بوجود احراق النساء مع رجالهن عندما يموتون ، او نعتقد بوجود وأد البنات ... هل هذا الاعتقاد الذي يرتاح له البعض هو تأكيد لصحة الاختيار وصوابه ؟

قد يكون اختيارنا لعملائنا مخطئاً ، بالرغم من انه ينفعنا ، بالنظر الى الحقيقة المجردة ... قد ننحرف الى الايمان والاعتقاد بأشياء لا صلة لها بالحقيقة ... هل يكون هذا الاعتقاد صائباً ؟

اذا اخذنا بالاعتبار الوجودي ، انما نهدم كل ناموس شامل للقيم ، لنجعل من الانسان المشروع الاوحد والمقتم المطلق المبادئ والاعمال .

ليت شعري اية تفاهة هي تلك عندما تلتقي معها كل حقيقة ، ليكون لكل واحد منا حقيقته الفردية ، وميزانه الخاص .

ليس من الغريب ان يندفع الانسان تبعاً للنظرة الوجودية في تيارات رخيصة ، وليس من الغريب ان يجد نفسه « في دوامة وبأن اسنان القدر تطبق عليه » لأن انطلاقه من حقيقة لا وجود لها الا في نفسه ، يدفعه الى الوقوع في انحرافات خطيرة .

ولا عجب اخيراً ان تعج الشوارع بهؤلاء الذين يرون حقيقةهم في كأس وسيجارة وجسد ، وليس من الغرابة في شيء ان تحفل مائدة الحياة بالأفانين المتكالبين على اشباع رغابهم الطينية الحقيرة ... جميع هؤلاء يستطيعون الانتساب الى المدرسة الوجودية ، وجميعهم يتغنون باسطورة الانسان الوجودي اليأس الذي يبور أعماله الشائنة بأنه يقتل يأسه . « فليقتله في خهارة او في جريمة قتل او في الصلاة » . ان جميع الاعمال والنشاطات الانسانية متساوية عند سارتر في الاخفاق ... يا للهزلة !

هؤلاء الوجوديون المكوشون بين فكي مصير اعمى ، ستبقى الحياة تلفظهم على هامشها ليعيشوا ابدآ في دوامة مسرحيتهم الهزلية ، وليدوروا دائماً على الفراغ النابض بالقلق واليأس والشعور بالغربة والهجر ... ان لهم في كل يوم حقيقة ، ولهم في كل حقيقة انحراف يعصف فيه الهوى ، وتجنح به الاميال المريضة والرغائب السقيمة ، الى عالم الشعوذة والتدجيل باسم الانسانية وباسم الخير العام ...

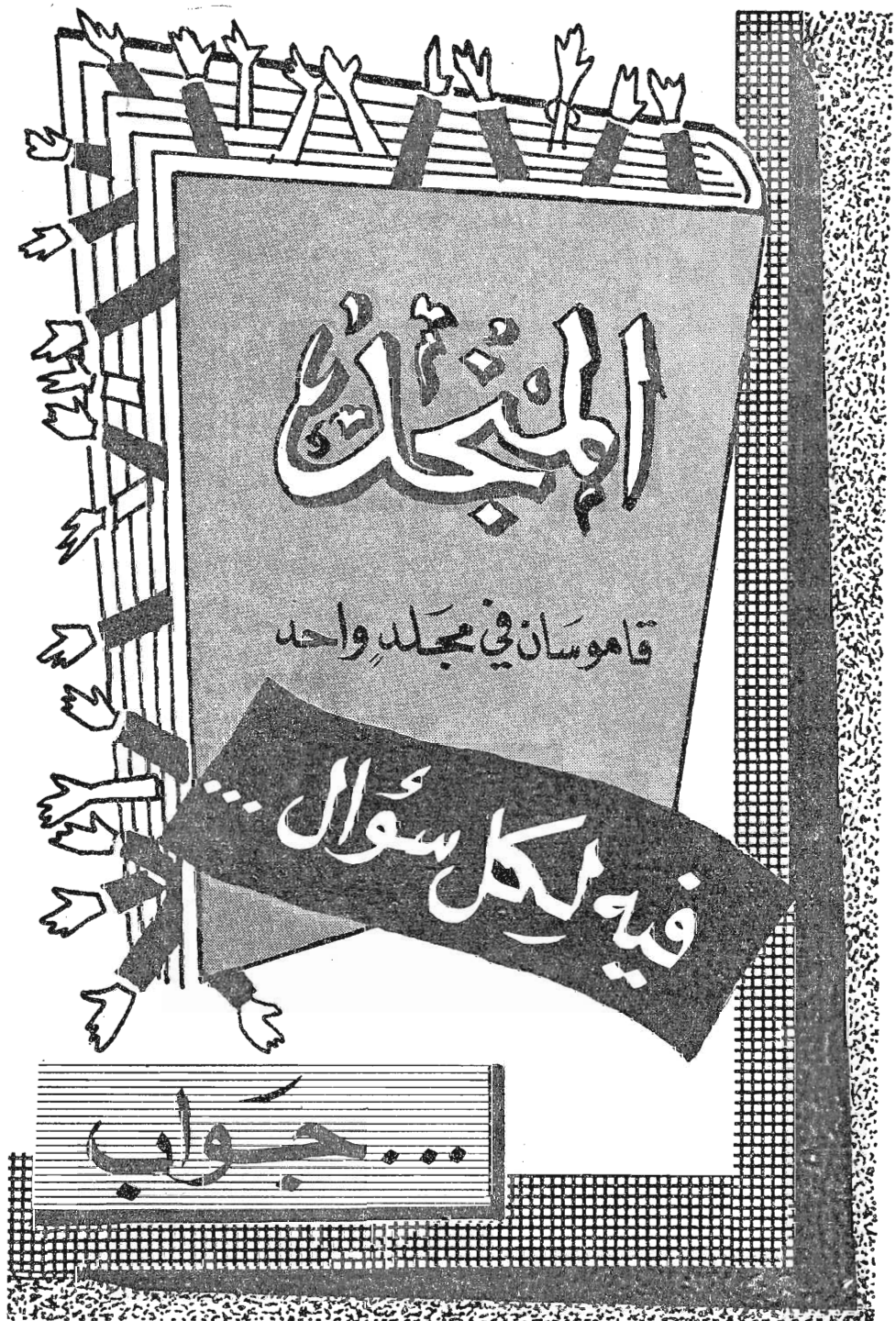
شندرد

راديو-تلفزيون

- صورة أوضح وانقى
- انتاج رفيع ممتاز
- نتائج لاتقضى



الوكلاء: نصر وقتصرمالي - تلفون: ٢٧٨٠٥



المِنْجَلُ

قاموسان في مجلد واحد

فيه لكل سؤال...

...جواب

كنوز من المعرفة في متناول الجميع .

قصة

غرفة الست هيلانة

بقلم
الياس عبود

كان جورج يلهث حين دخل الغرفة ، تهالك على كرسي القش العتيق زافراً ، وفي عينيه تتحرك الحيوط الحمراء التي تعودت ان اراها فيها مثل هذا الوقت . كانت الساعة تقارب السادسة مساء ، وهو عائد للتو من العمل الذي يقوم به في مشغل للتاجيم بالاكسيجين . مسح جبينه باصابع تلوثت بالسواد ، فيما راحت اجفانه ترمش فوق الحيوط الحمراء ... قال :

- هل حزمت الفرشات ؟ أكل شيء حاضر ؟
أجبت وانا اكاد انفجر بضحك :

- هس ... اسكت ... زوجها هنا . لقد جاء منذ ساعة !
كنت اقرص الى جانب بابور الكاز المشتعل ، اغسل حبات البطاطا الصغيرة واضعها في الطنجرة للسلق . وما أن خلع جورج ثيابه الكاكي الوسخة ، واغتسل وارتندي البيجاما ، حتى كنت بسبيل تجهيز العشاء . جلسنا الى مائدتنا بعد لحظات ، نأكل ونبحث في حل للمشكلة التي تواجهنا .

قلت وأنا اضع لقمة في فمي ، ثم أهرش معها شرحة من البصل النيء :

- اسمع يا جورج ، انا رأيت أن نبقي في هذه
الغرفة ... افضل ! ...

- شو ؟ !

هكذا ردّ بسرعة دهشاً ، وهو ييلع لقمته بصعوبة ...
قلت :

- بسيطة ... نبقى هنا ... من دون مشاكل ! ...

قطب جورج ثم ما لبث أن تبسم ساخراً :

- يا لعين ... قل الصحيح انك لا تريد فراق زافين .
بنت السنكري هذه آخذة حقاً عقلك . وما تعمل بالعشرين
ليرة التي دفعتها مقدماً هناك ، لأصحاب الغرفة الجديدة ؟
لا أعلم لم كنت احس تلك الساعة باني مدفوع
لائارته وزيادة حنقه ... قلت :

- اترك زافين ... لتذهب الى جهنم مع امها وايبها
ومن يسعى للزواج منها ! ... لكن الا تخاف الله
ياشقي ؟ كيف تأكل اجرة ثلاثة شهور على الست هيلانه ؟
مئة وخمس وخمسون ليرة ، يا من لا تخاف ربك ... حرام ! ..
ارتفع صوته بين مرارة حانقة ... وخبث :

- وندفع لها من قمل رأسك يا انطون ؟

قلت بهدوء :

- لا تصرخ ... يلعن أصلك . اولاً رأسي ما فيه
ولا قملة . ثانياً قد يسمعنا زوجها . انه في المطبخ .
أجاب بلهجة متخابثة :

- اترك الامر لي ... نحمل الاغراض الى الشارع

بهدوء . ومن هناك نركب اي سيارة ! ...

انتهينا من العشاء ، وانتهت محاورتنا عند هذا الحد .
انصرف كل منا الى تقليب صفحات كتاب أو مجلة .
وكنا من حين لآخر نتبادل النكات بصدد ما نقرأ ،

او نتهامس بمتاعب اليوم ، دون ان نعود للموضوع .
 وربما كنا متفقين ضمناً على ضرورة الرحيل معها كان ،
 كما عبر جورج . فالحقيقة اني ما اقترحت البقاء الا من
 قبيل الدعابة . لقد وجدتني تلك الامسية احمل رغبة
 ملحة في ان أثير اي احد ، ان اشاغب على قلب اي
 انسان اصدفه . وقد اتني ان اتشاجر معه . لكن لم
 يكن امامي غير جورج رفيقي ، وانا نفسي ، في مشكلتنا
 المشتركة مع الست هيلانة وغرفتها .

وكنت قبل ان يصل جورج بقليل قد صوبت نظراً
 وحشياً الى وجه زوج المرأة ، فلم يجرؤ على ذكر المال ،
 واكتفى بأن حياني دون ان يتطعني ملياً كعادته طوال
 اشهر ثلاثة مضت . اما زافين بنت جارنا السنكري
 الارمني ، فلم يكن فراقي لها ليقبل قسوة عن البقاء ،
 مع تحمل زعيق الست هيلانه والحاحها بالطلب . ومع
 ذلك عدت الى زوج صاحبة الغرفة ، بعد لحظات من
 تخويفي له . كان ما يزال في المطبخ يغسل الصحون ...
 تبست في وجهه ، وقلت له ، وانا اربت على كتفه
 بأصابع مخادعة : « يا عم طنوس ... صبركم وجميلكم كم
 يوم ... الله يفرجها ... قل للست هيلانه اننا ندفع
 لها السبت » ! .

كانت الست هيلانة قد أجرتنا غرفتها في بدء السنة
 الدراسية ، لاربعة اشهر مضت ، عن طريق أحد السماسرة .
 دفعنا لها اجرة شهر مقدماً ، ثم نقلنا الامتعة الى الغرفة .
 وكانت مؤلفة من فراش كل منا واغظيته ، مع بساط قديم
 مهلهل من القطن ، وبابور كاز وبعض صحون وملاعق المينوم .
 أثارت هيئة الست هيلانة منذ البدء اضطرابي . فهي

امرأة بدينة في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر ، تعلق وجهها المنتفخ بقع زرقاء ، ظننت للوهلة الاولى انها آثار لطبات كثيرة تلقتها من يد قاسية . أما عيناها النافرتان كعيني ضفدع فلم تكونا اقل اثاراً للفرع ... كان منظرها على العموم يوحي بشيء رهيب : ربما مزيج من رعب وقرع معاً .

من الملاحظات الاولى التي ابدتها الست هيلانه ، حين اتفقنا واياها على عقد الاجار ، ودفعنا لها خمساً وخمسين ليرة ، بدل شهر مقدماً ، استطعت ان اتلمس بعض دخيلتها ... قالت :

— اريد ان اقدم لكما سريرين وكريسين وطاولة . انا احب اولاد الاوادم . خصوصاً اذا كانوا تلاميذ مدارس مثلكم ! لكن انا يهمني قبل كل شيء الدفع . ما بدي وجع رأس . أنا لا اؤجر غير التلاميذ . ثم اضافت وهي تبسم ، محولة عيناها النافرتين اليّ ، مركزة نظرها في انفي الكبير :

— عارف اني معلمة مدرسة ؟

هتفت وضحكة مجنونة تكاد تقفز عن شفتي :

— عظيم ! ...

قالت :

— أنا صار لي عشر سنين معلمة في مدارس الحكومة . علمت في مدرسة الحدث ثم هنا في مدرسة برج حمود . لكنهم نقلوني هذه السنة الى جونية .

كانت لفتات وحشية تنطلق من عيني جورج ، وتنقل بيني وبينها . تخاليت بسمة قرف على شفتيه فبدا كأنه يهمّ بالبكاء . مطّ عنقه ومسح خديه السمرالوين المكتنزين ثم صبّ في وجهي نظراً خبيثاً . وعندما انصرفت تحضر القهوة قال :

- وحق سيدة حريصا اني لا استطيع ان احفظ حرفاً واحداً على يدها لو كنت طفلاً . أي اولاد معترين تعلم هذه المخلوقة ؟ ملعون الوزير الذي وضع اسمه في ذيل قرار تعيينها معلمة !

وعادت الينا بالقهوة وراحت تثرثر :

- هذا البيت عمرته انا من معاشي . اشترت الارض من تعبي . كثيراً تمررت حتى وفرت الثمن . وما كنت أجزت لولا الحاجة . بفكري اكمل العمار واطلع بطابق ثان . اعطيتمكم هذه الغرفة ، وتبقى غرفة لينام فيها زوجي ... مسكين ، يشتغل من الصباح حتى المساء في مطعم . لا تخافوا ... ما بيزعجكم ! ...

التقت عيوننا دهشة . فلم يكن يخظر ببالنا أن لها زوجاً . كانت تتحدث كأنها المرأة والرجل في آن واحد . تأكدت من حدسي الاول بالست هيلانه . إن مجرد النظر الى قهوتها ، المصبوغة بالسواد صبغاً ، ليوحى حقاً بأنها سوف تبني أكثر من طابق وأكثر من بناية واحدة . وزاد يقيني بحقيقتها هذه لما رأيتها تبرم بوزها حين شهدت اثائنا الحقير . عرفت اننا من بيئة فقيرة واننا لسنا تلاميذ فحسب . لقد جئت وجورج الى بيروت لدخول مدرسة ليلية بهدف نيل شهادة البكالوريا . وكنا ندفع الرسوم وثنم الغذاء واجار السكن من درهمات نوفرها بعمل مضم في النهار . فكلانا من جيل واحد وقد تجاوزنا سن التلمذة العادية .

مضت ايام ... وكاف تغلغي بزافين صدفة غريبة واجهتها للمرة الاولى في حياتي . لم اكن قبلها ادرك من المرأة الا ذلك الروح الاثيري . هناك في القرية عرفت

حبها رفرفات حذرة لنظرة تهيم بالبعيد . زافين تلك الفتاة الصغيرة القد ، ذات الصدر الفائر ، والعينين الزرقاوين الوامضتين ابدأ ، في وجه مثلث حنطي لا يخلو من جمال ... حرك مرورها المستمر امام نافذة غرفتنا كل ما يكمن وراء التطلعة الاثيرية الساذجة ، في عيني ذلك الحدث القروي الذي كنته من زمان .

وتلاقينا ،

في دنيا الحرمان هذه التي صدمتنا بواقعها الجليدي ، أصبحت زافين وكأنها جزء من وجودي . لم اكن احبها ... فقط كنت احس حاجة وحشية اليها ، فلا اتصور أن باستطاعتي الانفصال بعيداً عنها . ولكم كذبت عليها ومنيتها الاماني ... الوف المرات قلت لها « احبك » ووعدتها بالزواج منها بعد نيل الشهادة ! ...

كنت اشرح لها مطامحي ومشاريعي للمستقبل : بأن اوظف معلماً في مدارس الحكومة ، فأثير احلامها بمنزل دافئ ، وربما بأطفال مرحين . أكثر من ذلك ، رحمت اصور لها أن اهلي في القرية يملكون الكروم والاراضي الواسعة . ومع ذلك لم تسألني يوماً : « لِمَ تعيش هكذا : تطبخ أكلك بيدك وتتعلم في مدرسة ليلية وأنت ترهق نفسك في عمل النهار ؟ » . كانت تكتفي بأن تشدني اليها مثرثة في اذني بكلمات عربية محطمة : عبارات اضحك لها مشفقاً ...

ترى لو علمت زافين اني سأتركها الليلة الى لائقاء ، اما كانت تهرع الي لتمزقني بأسنانها ؟ ...

لكن هل هي خطيئي ؟

كنت أتساءل هكذا وانا ذاهل شارد النظرات ، اكاد اتمزق كلما تصورت نفسي بعيداً عنها ، معذباً في

دنيا بيروت الجلدية . وكان جورج يقلب صفحات أطلس
حين التفت الي وعلى شفقيه بسمة متخابثة ... قال :
- أكون خارجاً على شريعة بولس الرسول ، اذا
لم تكن بنت السنكري الارمني آخذة عقلك .
أجبتة بلفظ متعثر تحزّ فيه المرارة :

- سد حلقك ...

قال ضاحكاً :

- يا انطون لا تعمل دون جوان ... مئة وخمس
وخمسون ليرة سوف تتوفر عن رقبتك ... الدنيا ملائمة
بالنساء . خلي عقلك في رأسك !
وكان عقلي حقاً في غير رأسي ... وصل صوت جورج
الى اذني خافتاً مرتجفاً :

- اسمع ... الساعة الثانية عشرة ... يا لله ! ...

ثم مشى بجذر على رؤوس أصابع رجله الى باب غرفة
زوج المعلمة هيلانه . وعاد يلكزني ويهمس من جديد :
- يا لله ! ...

عندما ضج محرك السيارة التي حوت اثائنا المتواضع
في صندوقها ، ونحن قابعان بجانب سائقها ، كان صوت
الزوج المسكين يولول في الزاروب ، وهو يركض نحونا
سائماً لاعناً :

- زعران ! حراميه ! اكلوا الاجار ! بدي الاجار ! ..
ولكن أحداً لم يشأ أن يجيب ... وفي دقائق كانت
السيارة قد أوصلتنا الى الطرف الثاني من بيروت ، وفي
اذني يولول صوت آخر ...

تاريخ الساعة

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

عضو الجامع العلمية العربية

الساعة آلة لتعيين الوقت . واقدم ما اتخذ لذلك قياس الظل ، فعرفوا منه ارتفاع الشمس في الافق ، وعينوا ساعات النهار . ثم تذرعوا لمعرفة ساعات الليل بمراقبة الكواكب ، وبصياح الديك ، ونحو ذلك من الأدلة الطبيعية . ثم اهتموا الى وضع المزولة ، وهي ساعة مبنية على قياس الظل ، اشتهر عملها سنة ١٤٨٢ ق م ، ووضعها بيروسس المؤرخ الكلداني ونقلت الى بلاد اليونان قبل الميلاد بنحو ٥٤٠ سنة . ومن اقدم المقاييس الساعة المائية ، عرفها المصريون والفينيقيون والكلدانيون واليونانيون ، وكانت في بدء وضعها تعين الوقت برشح الماء . ويقال ان محسنها كتيبيوس الاسكندري سنة ٢٤٥ ق م . وذكرها ديموستين الخطيب اليوناني ، وادخلت الى روميا سنة ١٥٨ ق م وكانت ضخمة الآلات . ولما عاد بومبي القائد الروماني من آسية الى رومة سنة ٦٢ ق م ، حمل اليها ساعة منها غنمها في حروبه ، دهش لها الشعب الروماني . وعرف المصريون الساعة الرملية والدائرة الشمسية ، واستعملها الاسكندريون ، ثم نقلها الرومان وانتشرت في اوروبا ، وكانت تعين الوقت برشح الرمل من خروب صغيرة . ويقال ان مختراع الساعات ذات الثقل بثيوس سنة ٥١٠ م . ولكن الساعة الخشبية

الدقاقة التي عملها كتازيبوس الرياضي الاسكندري نحو ١٣٥ ق م كانت غريبة في بابها ، فتحدها صناع العرب في زمن الدولة العباسية ، واهدى هرون الرشيد واحدة منها الى كرلوس الكبير (شارلمان) امبراطور الرومان في اوروبا سنة ٨٠٠ م . وكانت تعين الاوقات برنين كرات نحاسية تتساقط على التعاقب في اثناء نحاسي ، وفيها ١٢ تمثالاً لفرسان يفتح كل منهم بابه ويفلقه عند تمام الرنة ، وتدل ايضاً على ارباع القمر وايام الجمعة . وكانت ساعة باب جيرون في دمشق تعين الاوقات برنات كرات نحاسية يقذفها باز ، وفي الليل تنار مصابيحها وتدار جميعها بالماء ، وتسمى البنكامة تعريب (بنكان) الفارسية . ويسمىها المغاربة المنجانة ، وتطلق ايضاً على الساعات الرملية . قال لسان الدين بن الخطيب الاندلسي في وصفها :

تأمل الرمل في المنجان منقطعاً يجري وقد ردت عمراً منك منتها
والله لو كان وادي الرمل ينجده ما طال كامله إلا وقد ذهب

ومن هذا الطراز كانت ساعة المدرسة المستنصرية في بغداد ، التي وصفها ابن الجوزي بقوله :

تهدي الى الطاعات ساعاته - الناس وبالنجم هم يهتدون
سوره وفيه فلك دائره والشمس تجري ما لها من سكون
دائرة من لازورد حكت نقطة تبر فيه سر مصون

ويقال ان الملك الكامل الابوي اهدى الى الامبراطور فردريك الثاني ساعة ذات ثقل جامد سنة ١٢٣٢ وهي متقنة فيها الشمس والقمر والسيارات . وكان اول استعمال الساعات ذات الثقل سنة ١١٢٠ م . ووصف ابن بطوطة الرحالة العربي ساعة انطاكية ، والقزويني المؤرخ العربي ساعة القسطنطينية . وفي القرن الثالث عشر كانت الساعات تدار بدواليب حديدية على قيب كنائس ايطالية . وفي سنة ١٢٩٥ م عرفت الساعات الدقاقة في اوروبا . وسنة ١٣٧٠ م عمل هنري ردفيك الالماني ساعة دقاقة بديعة للملك كارلوس الخامس الفرنسي ، كان محركها يزن خمس مائة ليبرة . وسنة ١٤٥٣ م

اخترعت في ايطالية الساعات التي تعين مواقع الأفلاك وتعميراتها . ولا يزال في سيون (سويسرة) ساعة منذ ذلك العهد ، كل دواليبها خشبية ذات عقرب واحد . وتفنن المخترعون في الساعات الدقاقة ، الى ان وصلت الى اشكالها المختلفة التي نراها اليوم ، منتشرة في كل صقع . ومن اعظمها ساعات مونيخ وستراسبورغ وغاسور وبراغ وجرسي .

اما الساعات (الجيية) الصغيرة فيعزى إيجادها الى بطرس هيل النورمبرجي الالماني ، فسميت (بيض نورنبوج) وكانت في اول عهدها غير متقنة بل غير صالحة للحمل لثقلها ، ذات عقرب واحد تحتاج ان تدار مرتين او ثلاثاً في اليوم ، واغطيها حديدية بدون زجاج حتى ان قطر الغطاء نحو ستة قراريط وتتحرك بلف حبل فيه ثقل على محور الآلة الباطنة . ومنذ ذلك الوقت تداولتها أيدي التحسين فاتخذ لها اغطية الصفر (النحاس الاصفر) سنة ١٥٣٠ م والزجاجات سنة ١٦١٥ م والميناء سنة ١٦٣٥ م والنايظ (الزنبرك) سنة ١٨٥٦ م . وأتم هذا الطراز مخترعه هوجانوس الهولندي مصلح الرقاص الذي اوجده غليلي الفلكي ، فصارت الساعة تحمل في المناطق والجوب وبيعت الواحدة منها بنحو مائتي ليرة انكليزية ، وزيد فيها (عقرب) الدقائق سنة ١٦٨٧ م واتخذت لها بعض الادوات من الجواهر سنة ١٧٠٠ م واضيف اليها عقرب الثواني سنة ١٧٨٠ م وما زالت تتدرج الى ان صارت الآن تتألف من ٩٦ قطعة مختلفة تحتاج الى اكثر من الفي عامل لصفها وتركيبها .

اما المنبهات (ساعات التنبيه) فكانت اولاً ذات مسكة تعلق باليد فتنبخس النائم في الدقاقة المعينة لقيامه . ثم صار التنبيه بقرع جرس او بالايقاع الموسيقي مما يوقظ النائم . والساعة الفلكية وجدت نحو سنة ١٥٧٤ م ووقت نحو سنة ١٨٤٠ . والساعات الكهربائية استعملها سنة ١٨٥٠ في ليبسك الالمانية الحسلي (الميكانيكي) الميسوستوره وهي تحرك جميع الساعات المختلفة بقوة واحدة . وأعجب ساعة دقاقة فلكية عملت في فرنسا صرف مخترعها على عملها سبع سنوات فيعت بعشرين الف فرنك . ومن اقدم وصف شعراء العرب الساعة الجيية قول ابي الوفاء القديسي المتوفي سنة ١٦٩٧ :

لله ساعة أنسٍ قد حوت طرفاً
تمشي على عجلٍ في خدمة السعدا
تقضي لنا مدة المهجران دورتها
لطفاً وتدني قدوم الحب ان وعدا
دامت بعروتك الوثقاء وصلتها
حبوّة الصدر ما سحّت يداك ندى!



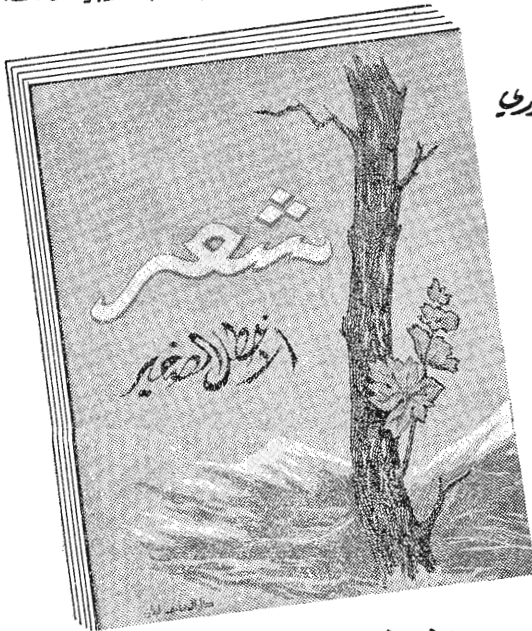
دارالمعارف لبنان ش.م.ل.

بيروت - بناية العسيبي - شارع رياض الصلح - ص.ب. ٢٦٧٦

تقدم للقارئ اللبناني الشاعر اللبناني والعربي الأستاذ بشارة عبد الله الخوري
«الاضطراب الصغير»



في شعره ميزتان:
• موسيقى تبلغ حد الإعجاز
• افتقار الفزك في كل موضوع مما
يجعل لشعره نكهة ما عرفها الأدب العربي منذ كان.



تأليف
بشارة عبد الله الخوري

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

نحن يا صديقتي عصفير زرقاء
تهاجر مع الريح
الى عواصم الضياع
وتحمل في مناقيدها الجوع
الى صغارها الذين لا تعرفهم ...

العصفير

المهاجرة

نحن عصفير غريبة
تحتكر الصمت
وتوزع الكآبة على الناس
وفي هجرتها المرسومة منذ البدء
تجمع الحزن ، قشة ، قشة ،
لتبني عشاً تسقفه بالمطر
وتقرشه بالريح ...

العصفير الزرقاء يا صديقتي ،
لا ترقرق ولا تصلي ،
انها تضاجع الفراغ ،
وتهاجر مع الريح المسنة الشمطاء ،
وعندما تبتلُّ أجنحتها الصغيرة
تنفضها وتبكي ، وتبكي
وتموت في العاصفة التي تسدها الطريق ،
وفي خاطرها خيالٍ عشٍ مهجور
وفي مناقيدها حبة قمح
تحميها الى صغارها المهاجرين
مع الريح ، الى عواصم الضياع ،
الى صغارها الذين لا تعرفهم .

انطوان رعد

عاشت الحرية

للشاعر المغربي

الدكتور عزيز الحبابي

من ديوان شعر مترجم عن الفرنسية
سوف يصدر عن منشورات عويدات

نفحتك المقدسة
تملأ كل الصدور العارية
نفحتك السحرية
تهبج خفقان قلوبنا الموحدة
نفحتك العلوية
تعيد الضياء الى الكواكب الحامدة
ايتها الحرية .
نفحتك قاسية ثقيلة
سوف نلطف لهيبها المحرق
بالعطف والحب
ونختصر الليل المحدث بها
ايتها الحرية .
اسمك رائحة الليمون
ولون البرتقال
وطعم الرطب
يحيل العاصفة الى زبد
ايتها الحرية .

خلقنا للاندماج بك
يا سرّاً لا اسم له
يا وثبة الروح
وينبوع الحياة وقوة الوجود
ايتها الحرية .
نحترق بشعبك
بيد اننا نعيش من اجلك
من اجلك نعانق الالحد
ونزوي بدمنا
ساحتك
ايتها الحرية .
شعب برمته صاح
في نشيده النابض المنتفض
بالقضية الزرقاء والفخر
هاتفاً باسمك المعظم الشارد
كسحر رن في امواج الاثير
ايتها الحرية .

مسترد من جديد
 ها هي ذي الحرية
 اراد طغمة القمر الاسود
 ظناً بانهم مخلدون -
 ان يحطموا صوتك
 ويسكتوا خفق اجنحتك
 ويدفنوا ضياءك
 تحت رماد الايام الغابرة
 لكن الاشرار حطموا
 لحسن الحظ
 انوفهم في الضباب
 بينا الشجعان البواسل
 يصفرون على جباههم اكاليل الظفر
 ويمدون اليك ايدي
 حطمت السلاسل
 وطردت ابن عرفة الرهيب
 وطمست بدمها النيل
 اسم الحونة والداسين
 البواسل يصمدون قياماً
 انظارهم ثابتة فخورة
 ليفشدوا معاً
 نشيدك
 انت يا كرامة الانسان
 انت يا سر العالم
 ايتها الحرية
 عاشت الحرية !

اليك عشا جد رقيب
 قلب شعب ابي
 اجر اغتباطاً
 واغرم بك
 تحت نظر قمر نشوان
 ايتها الحرية .
 استخدموا
 اسمك مسموحاً
 للتحقير
 للاستعباد
 فباسم اسمك البهيج
 نستنشق الحياة
 ايتها الحرية .
 بدموعنا الحرى
 غسلنا المرمر
 بقلوبنا الجرحى
 صقلنا المرمر
 بسواعدنا المثلى نحتنا المرمر
 للحرية .
 وبدمنا
 سنكتب على المرمر
 في ضريح الاستعباد
 وسيحمل العهد الجديد شعاراً
 لشعب سيد مصيره
 في التألق الرائع
 من ربيع صاف مجيد



انا شاعر امرو ...

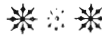
أوَ كلما خفق الهوى ، يا قلب ، في صدري تدقُّ
ثكل الهوى عمري ، فقلبي والهوى ، خفق ودقُّ !
أنا شاعر أشدو ... فإنْ لم أنشد الشعراء يشقوا ؛
للحبّ أعتصر النجيع ... من العيون ، وكم أعتق !



وأبيني ... بهنية ... ليعانق الاحلام شوق ؛
ليموت من فلذ الشدى ، أرج ، ويعرو الورد شوق ؛
يا ضوعه ... وتلهقي ... لشميمه ، والضوع دفق ؛
يا همسه من همسة الذكرى ... على قلبي أرق .



أوَ ثاكلي ، سلم الهوى وجنونه ، فالحب فوق ...
قطر نجيعك واسقه ، فذأ تزوع منه عبق ؛
يمرع فناء الحصر شعراً عاشقاً ، فالشعر عشق



يا لائي ، ما اللوم ... إن عصف الهوى واهتز برق ؛
وتكسرت عينك تاهجه ... كأنّ الغرب شرق !!
أهوى الهوى ، فبحيمه ... بالعيش من عمري أحق .

الياس عطوي



جولة في المكتاب

تاريخ الادب العربي

تأليف كارل بروكلمان - تعريب عبد الحليم النجار

الجزء الأول والثاني - دار المعارف مصر ١٩٦٠ - ١٩٦١

تاريخ الادب العربي لبروكلمان من اشهر المصادر العربية واوسعها في دراسة آداب هذه اللغة ، ضمنه مؤلفه جميع ما وقف عليه من مخطوط ومطبوع للتراجيح والابحاث التي يذكرها . وكان قد وضعه في البدء باللغة الالمانية واعيد طبعه مرة اخرى مع ذيل المصادر التي فاتته اولاً وعثر عليها فيما بعد .

وشعر المشتغلون بالأدب وتاريخه حاجتهم لهذا الكتاب والمنفعة المرجوة في نقله الى العربية ؛ فقام عبد الحليم النجار بتعريب اجزائه مع اضافة ما لحقه بروكلمان في الذيل الى المتن . وقد صدر في العام الماضي الجزء الاول من هذا الكتاب يضم بين دفتيه شعراء العصر الجاهلي والعصر الاموي ومصادرهما . وفي هذه السنة صدر الجزء الثاني يحوي تاريخ الادب الاسلامي في عصر نهضته منذ نحو سنة ٧٥٠ الى سنة ١٠٠٠ م . الا ان المترجم رغم مقدرته في الترجمة قد اشكلت عليه بعض الاسماء في تعريبها لكتابتها مختصرة في الاصل ونضرب مثلاً على ذلك اسم الاب انطون صالحاني اليسوعي ناشر ديوان الاخطل . فقد جاء في الجزء الاول ص ٢٠٨ : « ... وانظر في هذا المخطوط مقالاً لاجد (كذا) الصالحاني (كذا) في مجلة المشرق ... » ومن الاكيد انه قد جاء اسم الاب صالحاني في الاصل . هكذا : A. Salhani . فظنه المترجم (احمد الصالحاني) ولم يكلف نفسه مؤونة الرجوع الى ديوان الاخطل المطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩١ للتأكد من ان (احمد) هذا هو الاب انطون صالحاني اليسوعي ناشر « هذا المخطوط » . غير ان هذا لا ينفي مجهود الموب ، على امل ان يتدارك ذلك في نهاية الجزء الاخير من هذه الموسوعة الادبية .

أ . ب . ق .

الدراسات الأدبية

العدد الرابع ، السنة الثانية - شتاء ١٩٦١

صدر العدد الرابع والأخير من المجلة الفصلية الدراسات الأدبية وهو حافل بالأبحاث والدراسات في اللغتين العربية والفارسية ، وبرز ما في هذا العدد دراسة عباس علم الدين عن الأب لويس شيخو وكتابه « مجاني الادب » . ويتم موجز المقال المنشور في اللغة العربية والاهتمام الذي يبديه الأيرانيون بهذا الكتاب والمشرفون على شؤون اللغتين العربية

والفارسية ، عن اوسع التبادل والتفاعل الثقافي واللعوي بين هاتين اللغتين العريقتين في ادابها وتاريخهما .

أ . ب . ق .

الفاخر

لابي طالب المفضل بن سلامة بن عاصم - ٣٩١ صفحة قطع كبير (٢٩ × ٢١)
الجمهورية العربية المتحدة ، مصر ١٩٦٠

يتضمن هذا الكتاب ما يجري على ألسن العامة من الأمثال والمحاورات المأخوذة من كلام العرب جمعها ابو طالب المفضل بن سلامة بن عاصم - وهو غير المفضل الضبي صاحب المفضليات وان يكن اختلط على النساخ اسماها فأضافوا الى اسم المفضل هذا كلمة « الضبي » وليس ذلك الا من قبيل التشابه فقط - شرح فيه ما يراد بتلك الاقوال « ليكون من نظر في هذا الكتاب عالما بما يجري من لفظه ويدور في كلامه » وهو شبيه بكتاب مجمع الأمثال للبيداني الذي ضمنه ما قالته العرب من الامثال مع شرح ما يقصد بها .

وكان قد طبع هذا الكتاب سنة ١٩١٥ بعناية المستشرق تشارلس انيوس ستوري استاد اللغة العربية في معهد عليكره بالهند ، ونفدت طبعاته منذ زمن ، فقام بتحقيقه مجدداً عبد الحليم الطحاوي مع مراجعة محمد علي النجار ومساعدة وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ، فقدمها له بمقدمة واسعة وشروح مستفيضة بالاستناد الى المراجع واختاره بفهارس متعددة تعين الطالب على ادراك بغيته بسرعة وسهولة .

أ . ب . ق .

ديوان القطامي

تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب

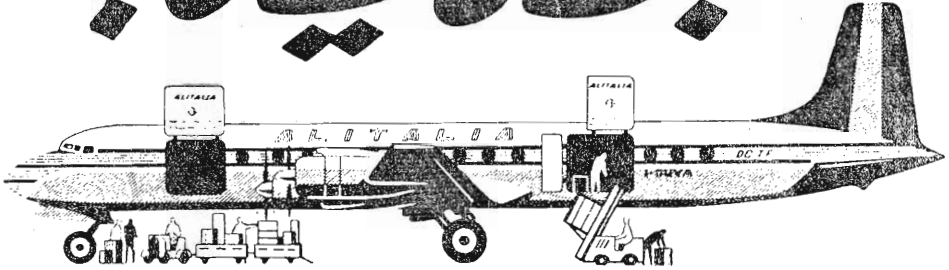
قطع عادي (٢٤ × ١٧) ١٩٦٦ صفحة - الثمن ٥٠٠ غ . ل

دار الثقافة بيروت ١٩٦٠

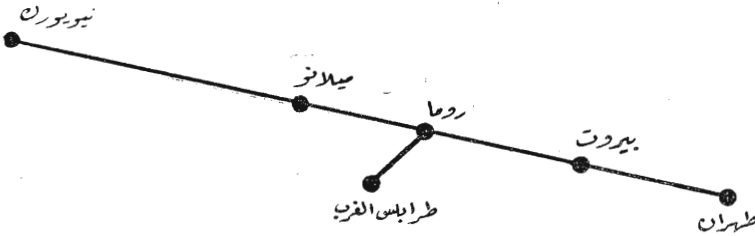
القطامي شاعر من فحول الشعراء رقيق الشعر حسن التشبيب عده ابن سلام في طبقاته من شعراء الطبقة الثانية الاسلاميين ... وكان ديوانه هذا قد طبع فيما مضى في اوروبة ، اذ اهتم بنشره المستشرق بارت (J. Barth) فنشره في ٩٢ صفحة من القطع الكبير بمطبعة بريل في مدينة ليدن من اعمال هولنדה سنة ١٩٠٢ واليوم وقد اصبح اقتناء هذا الديوان اعز من بيض الانوق قام بأعادة تحقيقه وطبعه المحققان بالاستناد الى تلك الطبعة مع ما تسنى لها الوقوف عليه من النسخ المخطوطة لهذا الديوان وتفسير غريب الفاظه تفسيراً واسعاً بالاضافة الى مقدمة عن حياة الشاعر ومنزلته ، واثره .

أ . ب . ق .

جديد



اليطاليًا
تقدم
قسم الشحن من بيروت
ابتداءً من ٢٣ الحالي



اليطاليًا

وكلاء الرسالة

بيروت وصيدا وزحلة : السيد
انطوان عصفور

صور : السيد كامل سعاده
مشغرة والجوار : آمال جوزف
طرابلسي

ابلسح والجوار : الاب نقولا
كناكري ب م
دمشق والجوار : الارشندريت
حنا داغر ب م

حلب : الخوري بطرس ججا
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد
الاسكندرية : الاب حبيب
كويتو ب م

عمان : السيد يوسف اسعد سمعان
بقية الاردن : الاب ميشال
حبيب ب م

الخرطوم : الارشندريت
كيولس حجار
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب
مسكوني

اميركا الشمالية والجنوبية :

Mr. John Courey
20201 Redfern Ave .
Detroit 19 . Mich . U . S . A
Rev . Simon Hage B . S .
Saint Ann's Church
7 Connecticut Ave .
New — London , Conn . U.S.A

الرسالة المخلصية

مجلة شهرية تصدر عن دير المخلص

الادارة

الاب سمعان نصر ب م

دير المخلص -- قرب صيدا تلفون ٧٢٠٤٤٠
او بيروت - الوكالة المخلصية - شارع المخلصية
تلفون ٢٣٣٢٢٨

الاشتراك

- ٦ ل.ل. في لبنان
- ٨ ل.س. في الاقليم السوري
- جنيه او دينار في بقية البلاد العربية
- ٥ دولارات في اوروبا واميركا وافريقيا
- ٢٥ ل.ل. للدواثر والشركات

الاعلان

تقبل الاعلانات على صفحات المجلة
بعد سابق اتفاق مع الادارة
يطبع من الرسالة المخلصية ٢٤٠٠ نسخة شهرية

ترسل الرسالة المخلصية

الى البلدان التالية :

الارجنتين المانيا انكلترا ايطاليا البرازيل
تركيا السنغال السودان سوريا سويسرا
العراق فرنسا فنزولا كندا لبنان
ليبيريا مراكش المكسيك مصر
المملكة الاردنية الهاشمية الولايات المتحدة



ABREGÉ D'HISTOIRE

DE

L'ÉGLISE MELKITE

PAR

LE P. JOSEPH CHAMMAS

Basilien Salvatorien



3^{ème} Fascicule: LES TEMPS MODERNES

DE 1724 A NOS JOURS



Imp. Saint - Sauveur — Saida (Liban)

1961

قريباً في الأسواق :

الجن
في الادب العربي

بقلم

زهاد نعمه

اطلبه : من المطبعة الخاصية — صيدا
ومن المكاتب الكبرى في بيروت

المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٣٤٥		نتيجة مباراة الرسالة الخاطمية في القصة
٣٤٨	الاب اغناطيوس صا ب م	احداث وعبر
٣٥٦	انصاف الاعور	رفات حب
٣٥٨	المحامي جورج قزي	الادب انمكاس لحياة الاديب
٣٦١	الاب لطفي لحام ب م	على عتبة المجمع المسكوني
٣٧٣	جورج خليل داغر	عرايي باشا والانكليز
٣٧٧	نور سلمان	ام شريف
٣٨٢	انطون بشارة قيقانو	النبيء عند العرب في الجاهلية
٣٩٠	يوسف اسعد داغر	حول الدراسات العربية في الولايات المتحدة الاميركية
٣٩٧	امين عاصي	دوامه الانسان السارترتي
٤٠٢	الياس عبود	غرفة الست هيلانه (قصة)
٤٠٩	عيسى اسكندر الملووف	تاريخ الساعة
٤١٣	انطوان رعد	شعر : العصافير المهاجرة
٤١٤	الدكتور عزيز الحبايي	عاشت الحرية
٤١٦	الياس عطوي	انا شاعر اشدو
٤١٧		جولة في المكاتب



Chateau Musar

موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨
الهاتف ٢٣٢١١١ - بيروت



المطبعة الخاطمية

زيرالمت قص. مسينة. بستان

تلفزيون نيبون الكتريك

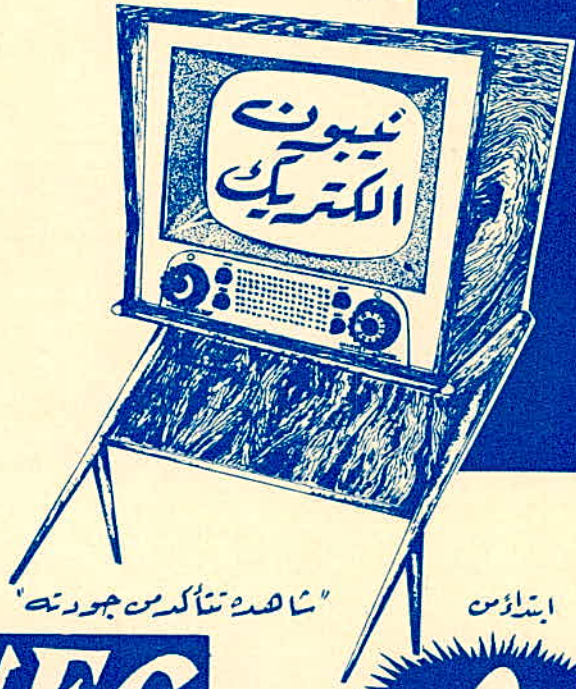
المصنوع خصيصاً للبنان

- مرسلياً خشبية مع طاولتي فاخرة تدمج جميع الأدوات
- يستغل رأياً بنياً ٩٠ لغاية ١١٠ فولت بدون
- ترانسفورماتور اضافي .
- مكفول ١٢ شهر مع صيانتته

تايم اعدتات



في مجلة "التايم" والنيوزويك



"شاهدتنا كمن جودتته"

ابتداء من

NEC



Nippon Electric Company Limited.

معروض حالياً في:

- محلات العالمية للشرب
- محلات ميلودي للموسيقى
- محلات اشرف وقرمان وديكام
- محلات كارا قانس
- وكالات سيارات رانسون
- محل مزاولي - للادوية والكهرباء
- محل هوزيف قزقي

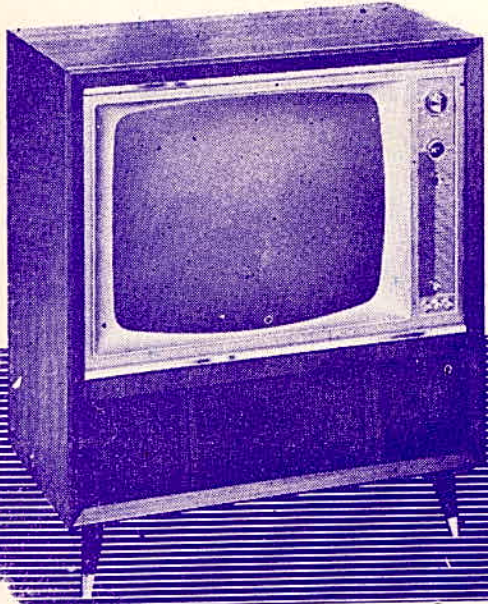
قريباً من مؤلف من ١٢ فنياً تمتت خدمتكم ليذكر نزلماً
عند طلبك الرقم ٧٠٦٢١ خدمت نيبون .

الوكلاء العامون :

وكالات راجر للتأمين والتجارة - بناء الوقت - شارع بناء الخريفي
هاتف : ٢٧٥٥٦ - ٣٩١٧٩ - ٣٩٢١٩ - ص.ب ٤١٧

انتسيها...

أجهزة تلفزيون فيلكو



٢٣
إنش

تباع بنفس السعر
أجهزة ٢١ إنش

ان موديلات تلفزيون فيلكو ١٩٦١ تقدر تحفة التكنيك الحديث بجمال شكلها الرائع وبالمتحدثات المدهشة التي تفرد بها.

صنابط الصورة لادوتوماتيكي
يؤمن وضوحاً ممتازاً للصورة بالرغم من التقلبات الجوية
لنفولتاج الثابت بقوة ٢٠.٠٠٠ فولت
يتطي صورة مشوّعة على جميع مساحات الميّرارة
للجهاز لادوتوماتيكي لتفصيل التلفزيون عمره
يكن تركيبه حسب الطلب على موديلات فيلكو ١٩٦١
فيلكو. السّبات وائتماف مضمّن التكنيك الاكتروني
هو أول من أدخل ميّراف ١٩ إنشاً و٢٣ إنشاً على أجهزة التلفزيون
أطلب اليوم تجربته من أحد بائني فيلكو

٥١

أوسن الكمندر العموميون : مالفير كوربوريشن (ماليكيات افوات). خانة الطون بلك. تلفون : ٥١٧٤٠